بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

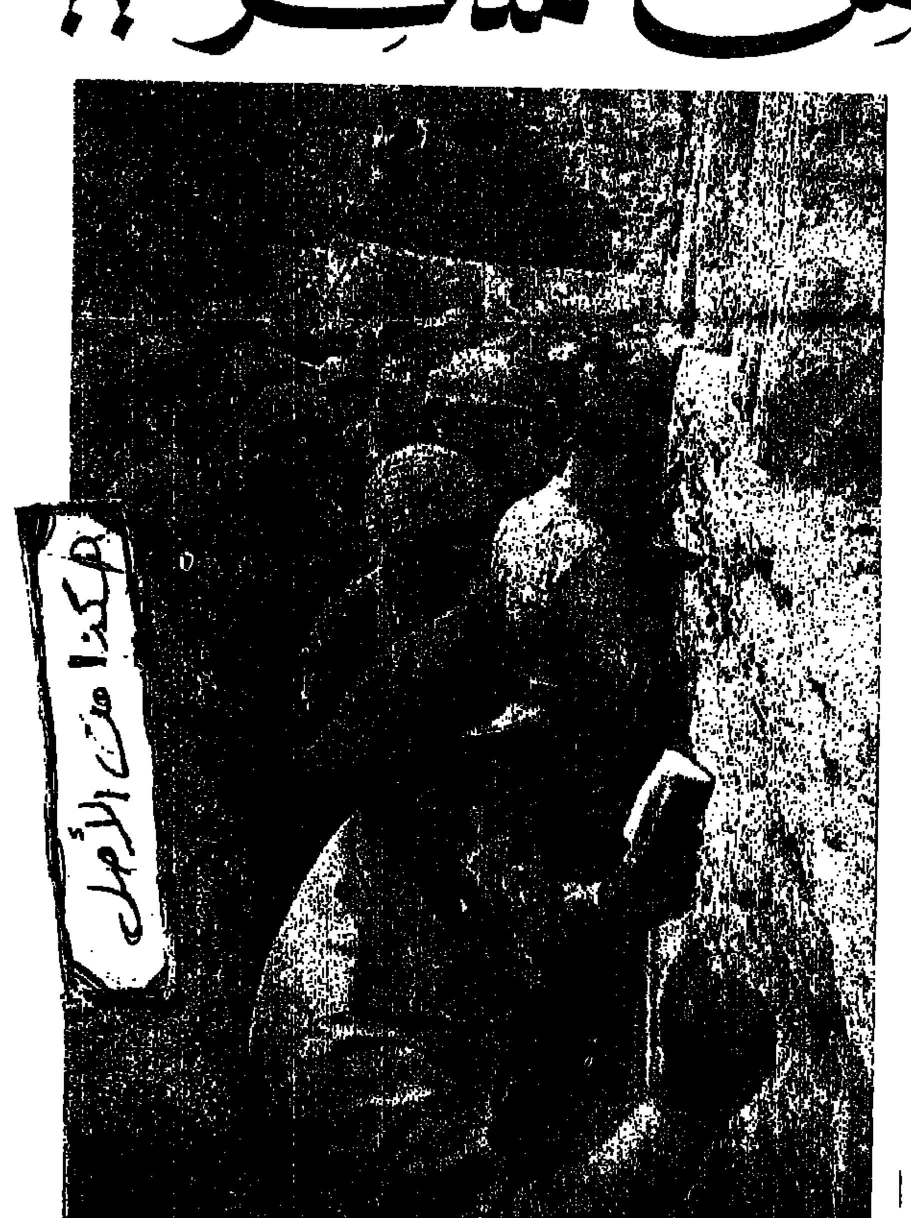
إسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الخامس ـ السنة السابعة ـ ٢ رجب ١٣٩٣ الموافق اول آب ١٩٧٣

الدعوة الإسلامية هي المقصود بأحداث أفغانستان

مصالح القوى العالمية التقت على تصفية النظام وقدر الدعوة الإسلامية أن لا تنمو إلا في جو الكبت

إنها فتنة.. فهل من مذكر ؟!



الأمة التي تسكن حول الأقصى لا بد أن تكون طاهرة طهر المسجد وإلا بعث الله من يؤدبها

الإسلام ومشكلة إعادة بناء التعليم

صحيح ان محاولات جزئية للاصلاح التربوي تمّ اجراؤها غير أن النظم التعليميّة الوضعيّة مازالت بعيدة عن الإسلام

تتمة : حاطب ليل ..

شريد تائه ، وعندما يرتبط هذا « الانسان » بالايمان يصبح « انسانا » من نوع اخر غير الذي تعرفون ، « انسانا » من مستوى رفيع ، « انسانا » نموذجا ، والاسلام لم يطلب من « انسانه » أن يصبح « ملاكا » او ان يتجاهل طبيعته النفسية والجسدية ، ونزعاته ورغباته ، بل لقد هذب الاسلام هذه النزعات والرغبات لما فيه خير هذا « الانسان » نفسه !! « وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كما احسن الله اليك » (٨) .

٢ ـ في هذه النقطة لا يستطيع الشاعر ان يتجنب الوقوع في التناقض !! ففي النقطة السابقة يعيب على الفرد العربي ((الغيبية المطلقة)) ، وفي هذه النقطة يتهمه « بالتعلق بالمعلوم ورفض المجهول »؟! افليس ((المجهول)) ((غيبا)) ؟!!

ثم هل المطلوب ان تتخلى الامة عن امجادها الماضية ، وعن اصل دينها وثقافتها حتى تكون امة متقدمة ؟! افلا يمكن للامة ان تتقدم ركب الحضارة بدافع من اصولها وامجادها وعراقتها ؟! .

٣ ـ اما مسالة الفصل بين الكلام والمعنى فهذا غير صحيح ، فالدارس للشعر العربي الجاهلي يجد قصائد تدور حول موضوعات ومعاني مختلفة بلغة سليمة تتناسب مع فطرتهم الطبيعية وكذلك كان الشعر بعد الاسلام ، اذا استثنينا فترة بسيطة من ركود الادب لظروف قاهرة خارجية .

اما وصفك بأن ((الدين تدين اي تكرار طقسي)) فهذا ينطبق على غير الاسلام من الاديان ، لان الاسلام ليس دين طقوس وانما هو نظام شامل للحياة ، يتناول الفرد والجماعة والدولة والاخرة !!

رابعا : اما اتهام شخصية العربي بانها « تتمحور حول الماضي » وبانه « يرفض الحداثة .. » فالتاريخ يكذب ما زعمت ، فالحديث الشريف الذي يقول : ((علموا اولادكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم)) يصفعك صفعا . ثم ان حرية البحث والراي « بغية الوصول الى الحقيقة » مكفولة في ظل الاسلام ، وفي ذلك تقول الاية الكريمة : ((لا اكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي)) (٩) .

ولقد منح الاسلام اليهود والمسيحيين الحرية الكاملة في ممارسة شعائرهم الدينية ، اذ قال عليه الصلاة والسلام في معاملتهم : « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » حتى ان « يوحنا الدمشقي » الذي كان طبيبا عند الامويين كان ينعم بالحرية الفكرية الكاملة في مناقشة المسلمين في عقائدهم ، وكذلك كان « يوحنا النقيوسي » المصري (١٠) .

فاسألوا أهل الذكر

ما معنى هذه الاية : « ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا » ، وهل نفهم منها الطبقية واستعباد فئة من الناس لغيرهم ؟

محمد ... ـ صور

هذه الاية الكريمة في سورة الزخرف ونصها : « اهم يقسمون رحمة ربك ؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ، ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون » .

والاية تشير الى سنة ثابتة من سنن الله عز وجل وهي تفاوت الرزق بين الناس بين القليل والمتوسط والكثير ، ذلك لان الرزق يتأثر بمواهب الافراد ونشاطهم ، وظروف الحياة ، وانظمة المجتمع وعلاقاته ولذلك كان الرزق متفاوتا بين الناس منذ وجد الانسان ، وحتى في المجتمعات المعاصرة التي ترفع شعار المساواة كالمجتمعات الاشتراكية فانها لم تستطع ان تساوي في الرزق بين الناس ، ولا يزال اجر العامل يختلف عن اجر المهندس او الوزير او غيره

.. وهذا يؤكد ان تفاوت الناس في الرزق سنة ثابتة وهذا هو معنى قوله تعالى ((ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات)) .

اما الحكمة من هذا التفاوت فقد اوضحها الله تعالى بقوله : ((ليتخذ بعضكم بعضا سخريا)) والحياة ـ كما هو ملاحظ ـ لا تستقيم الا بان يستفيد كل انسان من جهود غيره ، ويفيد هو غيره من جهوده وهذا هو التسخير . فالطبيب مسخر للمرضى والاستاذ مسخر للطلاب والعامل مسخر لرب العمل ورب العمل ايضا مسخر للعامل . فالتسخير متبادل بين الجميع وليست هناك فئة مسخرة « بكسر الخاء » وفئة اخرى مسخرة « بفتح الخاء » ، وهذا واضح من قوله تعالى « ليتخذ بعضكم بعضا سخريا » .

ليس التسخير هو الاستعلاء من طبقة او من فرد ، ان هذا الاستعلاء يخالف مبادىء الشريعة التي تساوي في الكرامة والحقوق البشرية بين جميع الناس كما هو معلوم . ولكن التسخير ظاهرة بشرية اقتضتها حكمة الله عز وجل في تعمير الارض عن طريق اختلاف المواهب والطاقات البشرية التي تؤدي الى تفاوت الرزق

ولسنا في حاجة الى التذكير .. الاسلام ـ وهو يعتبر التفاوت في الرزق بين الناس ، والتسخير المتبادل سنة من سنن الحياة ـ لا يرضى بالاحتكار والاستغلال . ولا يترك الفقراء معرضين للجوع والمرض بل يضع التشريعات الكفيلة

للشيخ فيصل مولوي

باعادة التوازن ، وتقريب التفاوت بين الناس دون اي اخلال بسنن الحياة او مطالب الفطرة .

اما الذين يعتبرون هذه الاية دليلا على ان الاسلام يقر الفوارق الطبقية ، وينطلقون من ذلك لمهاجمة الاسلام ونظمه الاجتماعية والاقتصادية ، فهؤلاء لم يفهموا معنى الاية ، ولم يضعوها في مكانها بين المبادىء الاسلامية الاخرى .

يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله في تفسير هذه الاية :

«ان الاسلام يقرر الحقائق الخالدة المركوزة في فطرة هذا الوجود ، الثابتة ثبات السموات والارض ونواميسها التي لا تختل ولا تتزعزع » .

وطبيعة هذه الحياة البشرية قائمة على اساس التفاوت في مواهب الافراد ، والتفاوت فيما يمكن ان يؤديه كل فرد من عمل ، والتفاوت في مدى اتقان هذا العمل . وهذا التفاوت ضروري لتنوع الادوار المطلوبة للخلافة في هذه الارض . ولو كان جميع الناس نسخا مكرورة ما امكن ان تقوم الحياة في هذه الارض بهذه الصورة ، ولبقيت اعمال كثيرة جدا لا تجد لها مقابلا من الكفايات ، ولا تجد من يقوم بها . والذي خلق الحياة واراد لها البقاء والنمو ، خلق الكفايات والاستعدادات متفاوتة الرزق . هذه هي القاعدة . اما نسبة التفاوت في الرزق فقد تختلف من مجتمع الى مجتمع ومن نظام الى نظام ، ولكنها لا تنفي القاعدة الفطرية المتناسقة مع طبيعة الحياة الضرورية لنمو الحياة ... ومن ثم لم يستطع اصحاب المذاهب المصطنعة المتكلفة ان يساووا بين اجر العامل واجر المهندس ، ولا بين اجر الجندي واجر القائد ، على شدة ما حاولوا ان يحققوا مذهبهم ، وهزموا امام الناموس الالهي الذي تقرره هذه الاية من كلام الله ، وهي تكشف عن سنة ثابتة من سنن الحياة » .

وليس ذلك فحسب ، بل شجع الاسلام على الاجتهاد في الراي . ويتجلى هذا في الحديث الشريف : « اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران ، واذا حكم واجتهد فاخطأ فله اجر » .

ولقد نبغ في ظل الحرية الكاملة التي كفلها الاسلام كثير من العلماء والفلاسفة منهم : ابو بكر الرازي « ٨٦٥ ـ ٩٢٦ م » وكان عالما كبيرا في الطب والكيمياء والطبيعة والعلوم .

ابن سينا « ٩٨٠ ـ ١٠٣٧ م » الفيلسوف والطبيب والمربي والعالم النفسي .

الحسن بن هيثم ، الفارابي ، جابر بن حيان ، البيروني ، عمرو ابن بحر ، ابن خلدون ، ياقوت الحموي وغيرهم كثيرون ..

هؤلاء الفلاسفة والعلماء العظماء استخدموا التجريب والشك وحرية البحث المطلقة حتى وصلوا الى الحقيقة ، واكتشفوا من امور العلم والفلسفة الشيء الكثير ، في حين كان العلماء في اوروبا يضطهدون ويعذبون ويقتلون حرقا ومنهم العالم الطبيعي « برونو » الذي حكمت عليه الكنيسة بالموت لانه قال بتعدد العوالم ، واشترطت في تنفيذ الحكم عليه ان لا تراق قطرة من دمه اي ان يحرق حرقا ، ونفذ الحكم فيه ، وكذلك قتل العالم الطبيعي «جاليليو» لانه كان يعتقد بدوران الارض حول الشمس !! ويقدر عدد الذين عاقبتهم الكنيسة في ذلك الوقت بسبب افكارهم العلمية بثلاثين الفا !!

يتبين مما ذكرنا ان الثقافة العربية ، التي تستند الى اصول عامة لا ترفض الابداع ولا تدينه ، بل تؤيده وتشجعه .

اما الدعوة الى « هدم البنية التقليدية للذهن السائد .. » فهي الغاية الاولى لنشاط التبشير والمستشرقين ، الذين يحملون معاول الهدم للنيل من الاسلام ، لانه هو المقصود في كل نشاطاتهم ومحاولاتهم ، وان اتبعوا في ذلك اساليب الخسة والنفاق والخداع ، واللف والدوران ، التي لا يخفيها ثوب العلم الذي به يتسترون ويدعون ، وهم ابعد خلق الله عنه !

وبعد ، فلقد كان ردنا من وجهة النظر العقائدية الاسلامية السليمة ، لانها هي المقصودة في اقوال « ادونيس » ! ومن المخجل حقا ، ان يتحدث « الشاعر » فيما لا يعلم ، او يهرف بما لا يعرف ، فيصبح حاطب ليل !!

وليس غريبا ، بعد كل ذلك ، ان يشيد المشرف على هذه الاطروحة الاب « بولس نويا » « بحطب » ادونيس ، ويجعل منه باقة ورد يعتبرها « هدية كبرى تقدم للاسلام نفسه » ، افليست مهمته هي تقديم « هدايا » من هذا النوع الى الاسلام؟

ونحن نبادله الهدية بهذه :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فما ضرها واوهى قرنه الوعل!

٨ ـ سورة القصص ، الاية ٧٧ .
٩ ـ سورة البقرة ، الاية ٢٥٦ .
١٠ ـ نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام (الدكتور علي سامي النشار ـ ص ٥٥) .

مطلب المشاركة والبيان الوزاري

اذاعت الحكومة اللبنانية الجديدة بيانها الوزاري ، وقد تعرض البيان لقضايا المشاركة والحرمان الطائفي بلمسات خفيفة وبكلمات معدودة لا توحي بان الدولة جادة في اعطاء هذا الموضوع حقه . وقد عكفت اللجنة المركزية للهيئات الاسلامية في بيروت على دراسة الجوانب المتعلقة بالقضايا الاسلامية في البيان ، وستعقد مؤتمرا صحفيا خلال اسبوع لشرح وجهة نظر الهيئات الاسلامية حول مطالب المشاركة والحقوق الاسلامية المهضومة .

كما عقد مؤتمر المشاركة في طرابلس المكون من عدة هيئات اسلامية واحزاب سياسية اجتماعا اعرب بعده عن اسفها لكون البيان الوزاري لم يتضمن مبادىء تنطلق منها الوزارة لتحقيق المشاركة المنشودة ورفع الغبن اللاحق بقطاع كبير من المواطنين .

كما تعرض المؤتمر لازمة الحكم والقضايا الدفاعية واغلاق الحدود .

جامعة عليكرة الاسلامية

ما زال التدخل الهندي في شؤون جامعة عليكرة الاسلامية يترك اسوا الاثر في اوساط المسلمين في الهند .

وقد اصدرت السلطات المحلية الهندية في عليكرة اوامر حظر ضد ثلاثة عشر طالبا من طلبة الجامعة الاسلامية . ويفرض هذا الامر الرسمي حظر دخول هؤلاء الى الحي الجامعي وكذلك مدينة عليكرة او قراها المجاورة ، كما يحرم اقامتهم اي اتصال عن طريق المراسلة او عن اي طريق اخر مع اي شخص في المنطقة لانه ــ كما قالت السلطات ــ يخشى من ان نشاطاتهم قد يؤدي الى توتر او اضطرابات امنية او طائفية .

الحقوق الشخصية للمسلمين في الهند

عقد في مدينة سهانفور باترابرديش اجتماع نسائي حضرته حوالى الفي امرأة مسلمة لدراسة الحقوق الشخصية الاسلامية . وكان من مزايا الاجتماع ان مداولاته جرت كليا تحت اشراف النساء المتحجبات .

واكد المؤتمر ضرورة التمسك بقانون الاحوال الشخصية المعمول به وعدم ادخال اي تعديل عليه . واستنكر اتجاه بعض نواب المعارضة الرامي الى تعديل القانون . وايد المؤتمر توصيات مجلس الاحوال الشخصية الاسلامية .

وسيعقد هذا المجلس اجتماعا اخر يحضره كبار الزعماء المسلمين في الهند .



للاستاذ فتحي يكن

« الحلقة الاولى »

(وجوب العمل للاسلام)

العمل للاسلام ... لايجاد الشخصية التي تتمثله عقيدة واخلاقا .. لايجاد المجتمع الذي يلتزمه فكرا وسلوكا وعلائق .. لايجاد الدولة التي تطبقه شريعة ، وتحمله دعوة هادية لاقامة الحق والعدل في العالمين .

هذا العمل وما يحتاجه ويتصل به ويتفرع عنه ويتطلبه واجب اسلامي شرعي كاي واجب اخر لايسقط حتى تقوم السلطة التي تتولى القيام بهذه المسؤولية وترعى شؤون المسلمين ..

وما دامت هذه السلطة غير موجودة ، فكل تقصير من العاملين او قعود من المسلمين هو في ميزان الاسلام اثم لا يرفعه الا المبادرة السريعة للنهوض بتكاليف العمل الاسلامي .

ان مما يؤكد وجوب العمل للاسلام وانه تكليفي وليس تطوعيا كون وجوبه يقينيا من عدة وجوه :

الاول : وجوبه مبدءا

فالعمل للاسلام واجب مبدا ، لانه مناط تكليف الله للبشر جميعا ، للانبياء والمرسلين اولا ، ثم للناس اجمعين حتى يرث الله الارض ومن عليها بدليل قوله تعالى : « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » وقوله : « يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته» وقوله « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » .

والسنة المطهرة تذخر بما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم من احاديث تحض على الدعوة الى الحق ومكافحة الباطل منها قوله صلى الله عليه وسلم « من راى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه . فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان . وليس وراء ذلك حبة خردل من ايمان » وقوله « يا ايها الناس ، ان الله يقول لكم ، مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا اجيب لكم ، وتسالوني فلا اعطيكم ، وتستنصروني فلا انصركم » وقوله « اذا رايت امتي تخاف ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها » .

ثانيا : وجوبه حكما

والعمل للاسلام واجب حكما لان تعطل حاكمية الله في الارض ، وهيمنة النظم والتشريعات الوضعية على المجتمعات البشرية يفرض على المسلمين العمل لاقامة المجتمع الاسلامي واستئناف الحياة الاسلامية ، وتعبيد الناس لله في معتقداتهم واخلاقهم ونظمهم ، بدليل قوله تعالى : « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » وقوله « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » وقوله « وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله » وقوله « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ــ وفي اية الظالمون ــ وفي اية الفاسقون » .

فاذا كان تحقيق المجتمع الاسلامي والحكم بما انزل واجبا بذاته فيصبح العمل لاقامته وايجاده واجبا حكما بدليل القاعدة الشرعية « ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب » .

ان معظم الاقطار الاسلامية ــ ان لم نقل كلها ــ تحكم بانظمة وضعية هي خليط من تشريعات رومانية ويونانية وفرنسية وغيرها ، والنظم الاقتصادية السائدة في هذه الاقطار هي الراسمالية والاشتراكية مما ←

يجعل العمل للاسلام لهدم الكيانات الجاهلية واستئناف الحياة الاسلامية فريضة عين على كل مسلم حتى تعود للاسلام القيادة والحكم .

ثم ان كثيرا من الواجبات الشرعية يتوقف تنفيذها وممارستها على اقامة خليفة او امام وهذا بالتالي مرتبط بوجود سلطة اسلامية . فكل التشريعات المتعلقة بالانظمة الاسلامية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كل التشريعات المتعلقة بالحكم والعقوبات والسلم والحرب والجهاد والصلح والمعاهدة .. هذه وغيرها من جوانب التشريع الاسلامي لا يمكن تنفيذها الا عن طريق دولة تقوم على اساس الاسلام .

ثالثا : وجوبه ضرورة

والعمل للاسلام واجب بالضرورة لمواجهة تحديات العصر ومؤامرات اعداء الاسلام ، لوقف الموجات المادية والزحوف الالحادية التي تتهدد الوجود الاسلامي بالاستئصال والفناء ..

ان نظرة متفحصة سريعة الى الاوضاع التي تعيشها اقطار العالم الاسلامي تؤكد ضرورة قيام مجابهة اسلامية ، بل تجعل القيام بذلك واجبا تكليفيا شرعيا لا يجوز القعود عنه او التهاون فيه ..

فهنالك اقطار من العالم الاسلامي تشكو من سيطرة غير المسلمين عليها وتحكمهم فيها كفلسطين وكشمير وارتيريا وقبرص وبخارى وسمرقند وغيرها .

وهنالك اقطار اسلامية تشكو من تسلط اقليات طائفية حاقدة على شعبها وتحكمها في رقاب المسلمين بقوة الحديد والنار ..

وهنالك اجزاء اخرى من العالم الاسلامي تشكو من تسلط احزاب يسارية او يمينية عليها وتحكمها في مصائر المسلمين . كما تعيش اجزاء اخرى صراعا دمويا رهيبا من جراء التطاحن والتنافس بين قوى اليمين واليسار على الحكم فيها ..

وفضلا عن هذا وذلك فان كل الاقطار الاسلامية تعيش حالة ضياع، حالة فوضى .. فوضى سياسية ، فوضى اجتماعية ، فوضى اقتصادية .. تعيش تدهورا مريعا في الاخلاق والقيم ، في الافكار والمعتقدات ..

كل ذلك وغيره مما يؤكد وجوب العمل ــ ولو بالضرورة ــ لمواجهة هذه التحديات التي يواجهها الاسلام، سواء من الاستعمار والقوى الدولية في الخارج او من عملائه وزبانيته والمتعاونين معه في الداخل « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » .

الدعوة الاسلامية هي المقصود بأحداث افغانستان

مصالح القوى العالمية التقت على تصفية النظام وقدر الدعوة الاسلاميَّة أن لا تنمو إلا في جو الكبت

العالم الاسلامي كله تحكمه ضوابط واحدة وتتصرف به قوى موحدة وتستوعب اتجاهاته الفكرية والسياسية خطة لا تكاد تختلف من قطر لاخر . فالاسلاميون ينبغي ان لا يصلوا الى مراكز التاثير ، والاتجاهات المخربة التي تعصف بعقيدة المسلمين من تبشير او الحاد او تحلل فكري او سلوكي ، كل ذلك ينبغي ان يترك له المجال فسيحا في طول العالم الاسلامي وعرضه ، واذا برزت عوائق امام اي من هذه الاتجاهات فلا بد ان يستعمل « المايسترو » عصاه ليضبط ما يعتبره عزفا نشازا مخالفا لما تريده اليهودية العالمية ومخالبها المنفذة في العالم الحديث .

وما حدث مؤخرا في افغانستان لا يخرج عن هذا الاطار ، بل هو استجابة طبيعية لما كانت تهيئه الاحداث لهذا القطر العزيز . فمن المعلوم ان افغانستان كانت القطر الثاني في العالم ــ بعد السعودية ــ الذي لا يسمح بمباشرة نشاط تبشيري على ارضه . كان هذا ما تردده ارساليات التبشير العالمية وما تدعو للعمل على تخطيه . ولقد كانت الحكومة الافغانية ــ على انحرافاتها ــ تعتبر نفسها دولة اسلامية وترفض السماح باي نشاط تبشيري سري او علني باي صورة من الصور . هذا جانب من الواقع الافغاني لنا اليه عودة .

وكانت افغانستان بحكم مجاورتها للاتحاد السوفييتي تعتبر خاضعة لنفوذ الدولة الكبرى بما تملكه من نفوذ ومن امكانات ضخمة . وكانت الحركة الشيوعية تعتبر افغانستان مجالا حيويا لنشاطها ، وقد كان الشيوعيون يسيطرون على جميع مجالات النشاط في البلد .

ففي الجامعة ، وفي الثانويات ، وفي قطاع الشباب عموما ، كان الشيوعيون هم قادة الراي العام وصوته المعبر . فالمظاهرات لا تخرج الا اذا قادها الشيوعيون، واتحادات الطلبة يمسكونها بيد من حديد ، ووسائل الاعلام يسيطرون عليها بحكم كون العناصر المثقفة والمتخرجة تدين لهم بالولاء التنظيمي او الفكري ، وكانت الاموال تتدفق عليهم من الاتحاد السوفييتي ونفوذه يحميهم ويلزم الحكومة بان تعتبرهم الطفل المدلل الذي لا يرد له طلب .

هذا الواقع الذي كان يسود افغانستان حتى عامين ماضيين تعرض لهزة عنيفة في الفترة الاخيرة، مما حمل كلتا القوتين اللتين تقفان وراء المؤسسات التبشيرية او الشيوعية العالمية على ان تفكر جديا في ازاحة النظام الافغاني الحاكم والاتيان بنظام اخر يضمن مصالحها.

ولنبدا بالمصالح التبشيرية الغربية فقد مارست مؤسسة تبشيرية امريكية لعبة ماكرة في محاولة منها للنفاذ الى البلاد وكسر طوق صمودها الذي ندر نظيره في العالم . اذ تقدمت مؤسسة امريكية «انسانية!» بطلب الى الحكومة الافغانية للسماح لها بانشاء مركز لرعاية العميان ، وعقدت اتفاقية مع الحكومة الافغانية لتاسيس هذا المركز في كابل بشرط ان لا يباشر افراد المؤسسة اي نشاط سياسي او تبشيري ، لكنهم طلبوا بحكم كونهم متدينين «!» ان يسمح لهم بان يخصصوا غرفة واحدة في المركز لاقامة طقوسهم الدينية .

وسارت الامور سيرا حسنا اول الامر وعكف اعضاء البعثة على تعليم العميان ورعايتهم . لكن اهل كابل فوجئوا بعد فترة ببناء يشاد قرب المركز ، وكانت مفاجاتهم اكبر حين علموا ان هذا البناء هو كنيسة الحقت بمركز رعاية العميان . ولم يستسغ الشعب هذا الامر ، واضطرت الحكومة لان تطلب الى المؤسسة الامريكية ان تسلم بناء الكنيسة الى البلدية لتقوم بهدمه .

وهكذا كان ، لان الحكومة اعتبرت ان بناء كنيسة في بلد ٩٩ ٪ من سكانه مسلمون امر لا مبرر له ، وهكذا فشلت الخطة واضطر اعضاء البعثة الى مغادرة البلاد بالتدريج ، واوقفت المساعدات التي كانت وعدت بها افغانستان في حقول التعليم والصحة وما الى ذلك .

لقد كانت هذه الحادثة مؤشرا واضحا الى ان الغرب سيعمل على اسقاط النظام الذي تحداه ، او على الاقل سيسكت عن تصفية هذا النظام من قبل شريكه في التسلط الدولي على مقدرات الشعوب ، اعني الاتحاد السوفييتي ، لانه كان المتضرر الاول بعد تغير جذري تعرضت له افغانستان خلال السنتين الاخيرتين .

فالشيوعية كانت تتقدم باضطراد في اوساط الشباب المثقف وتحتل مركزا ممتازا في كل مجال . استمر هذا حتى بعد ان انشق الشيوعيون وتوزع ولاؤهم بين موسكو وبكين ، وقد ادى هذا الى تنافس من كلا الحزبين في توفير الامكانات المادية والخبرات الفنية لضمان سيطرة الفئة الموالية لكل منهما على الحركة الشيوعية وبالتالي على البلد كله .

لكن عنصرا جديدا في الميدان برز عام ١٩٦٧ ، فقد تشكلت اول نواة اسلامية حية في الوسط الطلابي تربت على الزاد الفكري من كتب الاستاذ المودودي وسيد ومحمد قطب وسواهم من كتاب الحركة الاسلامية ، وبدات تمارس نشاطا ملحوظا في الجامعة ، وكانت تنسخ بياناتها باليد في الليل وتوزعها سرا على الطلبة والبيوت . وترعرعت هذه الحركة الوليدة وامتدت جذورها في الجامعة ، وكان لا بد ان تخوض صداما مبكرا مع الشيوعيين بحكم سيطرتهم على النشاط الطلابي ، وكان اول صدام مكشوف عام ١٩٦٩ حين بلغ عدد قواعد هؤلاء خمسة الاف طالب تقريبا وحققوا نصرا كبيرا على الشيوعيين ، واستطاعوا ان يمتدوا الى كافة انحاء البلاد بعد ان كانوا في اطار العاصمة فقط .

وكان الصدام الثاني في ٢٠ حزيران ١٩٧٠ حين تصدت مجموعة صغيرة من المسلمين لجموع الشيوعيين المسلحين ، وكان اول تعاطف جماهيري مع الطلاب المسلمين ، اذ انضمت اليهم جماهير غفيرة من المواطنين واستطاعوا ان يوقعوا هزيمة منكرة بالشيوعيين وان يصيبوا ١٧٠ منهم بجراح ما زال اصحابها الى الان في المشافي .

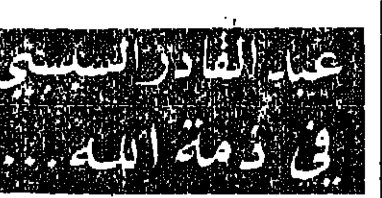
وبعد مدة حاول الشيوعيون الصينيون « شولا جاويد » ان يثاروا لرفاقهم فقتل منهم واحد وجرح كثيرون ، وذلك في مهاجع الطلبة بالجامعة . وبعدها تقلص نفوذ الشيوعيين بين الطلاب وانكمشت حركتهم ، ولم يعودوا يجراون على التصدي للطلاب المسلمين ولا حتى مجرد الخروج في مظاهرة عادية في الشارع .

وفي انتخاب مجلس طلبة الجامعة للعام الدراسي الحالي نال المسلمون ٤٤ مقعدا من اصل ٥٤ والبقية كانت من نصيب الشيوعيين والمستقلين .

ولم تقصر الدولة في التصدي للمد الاسلامي ، لقد كانت دائما تحظر مظاهرات المسلمين وتحمي مظاهرات الشيوعيين ومواكبهم ، وكانت تعتقل اعدادا كبيرة من المسلمين بعد كل صدام وتطلق سراح الشيوعيين ، وحتى الانقلاب الاخير كانت هناك مجموعة من المسلمين قيد الاعتقال . ولقد ذهبت الحكومة في انحيازها الى حد انها سكتت عن جريمة اغتيال الاستاذ برهان الدين جاهز محرر جريدة « كيهج ــ الفجر » الاسلامية في وضح النهار وطمست معالم الجريمة .. كل ذلك ارضاء للاتحاد السوفييتي . لكن كل ذلك لم يكن يرضي الشيوعيين ، وكان لا بد من ان يفرد لهم مجال العمل ، لانه لما اخلي الميدان للصراع الفكري الحر بين الاسلام والشيوعية ظهر الاسلام كاكبر قوة في حياة الشعب الافغاني، والشباب المثقف على وجه الخصوص

وهكذا التقت مصالح العملاقين ، وكان الاسلام هو المقصود . وليس المهم هو ولاء النظام الجديد ، لكن المهم هو انه سيكون كفيلا بان يضرب الحركة الاسلامية الفتية ، وكان قدر هذه الحركة في كل مكان ان لا تنشأ الا في جو الضغط والارهاب ، وان لا يتشرف بالانضواء تحت لوائها الا من قصد وجه الله وحده ، مجردا حتى مما يزهو به المنتصرون . وهذه سنة الله في دعوته وهي لم ولن تتخلف **« الم . احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » .**

ابراهيم المصري



انتقل الى رحمة ربه تعالى في مدينة حلب بسوريا الاستاذ عبد القادر السبسبي نقيب المحامين سابقا .

واذا كانت الشهاب قد تلقت النعي وهي تحت الطبع فانها تعد بان تفي هذا الراحل الكريم بعض حقه في العدد القادم ان شاء الله ، فلقد كان رحمه الله استاذ جيل وطاقة اسلامية فتية رغم مرضه وكبر سنه ، وقد كان انسانا موسوعيا عمل في حقل الدعوة الاسلامية مع طلائعها الاولى في سوريا ، وكانت له صفة الفقيه المتضلع والقانوني الفذ .

رحمه الله وجعل للدعوة الاسلامية بعد فقده خير العوض ونرجو الله ان يلهم اهله واخوانه جميل العزاء .

الحصار .. والمفاصلة

كان الحصار مرحلة اساسية في تكوين الدعوة الاسلامية ورجالها ، والكلام عن الحصار الان قد يكون سابقا لاوانه في بعض اقطار الدعوة، ولكنه في اوانه في اقطار اخرى ، ومتاخرا عن زمانه في الاقطار التي نضجت فيها الدعوة ، وتعيش الان مراحلها الاخيرة من النضج التام ان شاء الله .

والحديث عن موضوع الحصار يبدو شائكا جدا ، ويعود قسم كبير من صعوبة الحديث لاسباب خارجة عنه ، وعلى راسها طريقة الناس في التعامل مع الكلمات ، فالناس في هذه الايام يعيشون بانطباعات خاصة ، يفهمون من خلالها كل ما يقراون او يسمعون ، وتمر الان بخاطري صور كثيرة لشباب من مستويات مختلفة عندما كان يطرح مثل هذا الموضوع : ((ان الحصار في شعب ابي طالب كان درسا ضروريا في تربية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، واذا شئتم ان تكونوا رجالا حقيقيين لدعوة حقيقية فعليكم ان تستعدوا من الان لتلقي الدرس الاخير في معتقلات امتكم)) . فوجئت بالسؤال : وهل سنبقى ساكتين حتى نمارس هذا الدرس الاخير ؟ او يسال اخر : ولكن كيف نستطيع ان ندفع بانفسنا لتلقي الدرس الاخير ؟ وثالث يريد ان يبدو اكثر فهما فيقول : هذا استسلام وتواكل ، انك تريد منا ان نبقى قاعدين حتى نؤخذ ، ولن نؤخذ ما دمنا على هذه الحال ، وبالتالي فانك تريد منا الا نعمل !!

ولست ادري ماذا سيكون موقف هؤلاء لو كان احدهم مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اخبره ورقة بن نوفل بان قومه سيخرجونه وكان ذلك في اول ايام الوحي ؟ لقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبوء ورقة فلم يزد على ان قال : **اومخرجي هم ؟** وسمع الجواب ورسخ في ضميره ، ولكنه لم يقبع في بيته ينتظر اخراج قومه له ، بل تصرف في كل لحظة من حياته المكية كما كان يجب ان يتصرف لو انه لم يعلم بنبوءة اخراجه على الاطلاق .

وهكذا يجب ان يكون رجل الدعوة ، فهو يستطيع ان يتنبأ ببعض المستقبل « بناء على رؤيته لسنة التاريخ » دون ان يفت ذلك من عضده ، بل ان تنبوءه مهما كان متشائما فانه يعطيه دفعة وزوجا جديدة يستعين بها على قابل الايام . ومن هذا الباب ساتكلم عن الحصار والمفاصلة التي عاشها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه في مكة قبل الهجرة .

يروي ابن عبد البر في درره (١) : **((فلما رأت قريش ان الاسلام يفشو وينتشر ، اجتمعوا فتعاقدوا على بني هاشم وادخلوا معهم بني عبد المطلب ان لا يكلموهم ، ولا يجالسوهم ، ولا يناكحوهم ولا يبايعوهم ، واجتمع على ذلك ملؤهم ، وكتبوا بذلك صحيفة ، وعلقوها في الكعبة فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب كلهم كافرهم ومؤمنهم ، فصاروا في شعب ابي طالب محصورين مبعدين مجتنبين ، حاشا ابا لهب وولده ، فانهم صاروا مع قريش على قومهم ، فبقوا كذلك ثلاث سنين الى ان جمع الله قلوب قوم من قريش على نقض ما كانت قريش تعاقدت فيه على بني هاشم وبني المطلب)) .**

وهذا النص على قدمه « القرن الخامس الهجري » يضع ايدينا على حقائق كثيرة نحن احوج اليها في هذه الايام ، واول هذه الحقائق : اسباب الحصار الذي فرض على الرسول والمسلمين « ولم يختاروه هم » ، فالحصار فرضته قريش عندما شعرت بخطر الاسلام الكبير من خلال انتشاره السريع والواسع في مكة وفي غير مكة ، ومن قبل كان اول عداء بين الجاهلية والاسلام عندما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الهة قريش وذكر هلاك ابائهم الموتى (٢) .

كان العداء الاول تعصبا للنفس ، وللمعتقدات ، ولكنه كان عداء خفيفا تحول الى مناوشات في البداية ، ولم يتحول الى محاولة لواد الاسلام وقتل رسول الله « والعياذ بالله » ومحاصرة انتشار دين الله الا عندما شعر القوم بخطر الاسلام على مصالحهم ، اي على وجودهم ، فالمصلحة عند الجاهليين « في اي زمان ومكان » هي كل الوجود ، وهي المعبود الوحيد في حياتهم . من هنا لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وحماته من جزاء في نظر الجاهلية الا الابعاد والمفاصلة الكاملة .

وهذا يلقي ضوءا على توقيت الحصار ، فالحصار يكون عندما تصبح الجماعة الاسلامية خطرا حقيقيا على المجتمع الجاهلي ، وما الحصار الا تعبيرا عن رد فعل الجاهلية تجاه الجماعة الاسلامية ، ولكن هذا الانفعال اصطدم بقيم جاهلية معينة حالت بين الجاهلية وبين افناء الجماعة المسلمة ، فيلجا الجاهليون لتجميد الجماعة الاسلامية ومحاصرة حركتها ، بوضعهم في شعب ابي طالب او في معسكرات الاعتقال ، ولا فرق بين الامرين ، فكلاهما ينطلق من نفس المنطلق وينتهي الى نفس النهاية ، ينطلق من مصلحة الجاهلية المهددة وينتهي الى الغاء تكوين الجماعة المسلمة وصقل شخصيتها بعيدا عن تأثيرات الجاهلية .

ومن ثم فانه ليس لنا من الامر شيء ، بل علينا ان نعمل ونعمل وبملء النشاط دون ان نسال : **في اية مرحلة نحن ؟ وكم بقي علينا لنصل مرحلة الحصار ؟** فان زمن الحصار يتحدد بمعادلة دقيقة ، يعرفها ضمير الشعب المحيط بالجماعة المسلمة ، فالحاسة الباطنية للجاهلية هي التي تحدد الامر ، وهي التي تعرف مقدار خطر الجماعة المسلمة ، فعندما تحس الجاهلية ان الجماعة المسلمة قد اصبحت خطرا على وجودها ومصالحها تتحرك للقضاء عليها ، فتجد نفسها محاطة بقيمها التي تؤمن بها فتكتفي بمحاصرة الجماعة المسلمة لتحول بينها وبين الاضرار بالمصالح الجاهلية العاجلة .

وعندما لا تكون الجماعة المسلمة خطرا ظاهرا على الجاهلية ، فان عليها ان تعمل بجد ونشاط ، وان لا تجلب انتباه الجاهلية اليها بالصراخ الذي لا يجدي حتى لا تقوم الجاهلية بمحاصرتها قبل الوقت اللازم ، فيؤدي الحصار الى نتائج ضارة .

وفي شعب ابي طالب تربى المسلمون على عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبوا من النبع النبع الصافي غير مختلط بسواه . وقبل الحصار كان القرآن يتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلمه المسلمين ، ويعلمهم تطبيقه والعمل به ليكون القرآن خلقا وحياة، ومهما بلغ التزام المسلمين بتنفيذ اوامر الله ، خاصة الخلقية منها ، فانه سيبقى للجاهلية اثر في نفس المسلم وفي خلقه ، ومهما احب المسلم دينه ، ومهما اوتي من قوة ارادة ، فان لوجوده في بيئة جاهلية اثر في مشاعره وتربيته .

لذا كان الحصار فرصة للتربية تحت اشراف النبي صلى الله عليه وسلم بعيدا عن اي تأثير جاهلي ، فالنبي هو المعلم والقرآن هو المنهاج واخوة الاسلام هم كل المجتمع ، ولو لم يكن للحصار من وظيفة سوى هذه لكفاه مبررا لان يكون . والممارس للدعوة يدرك اهمية هذه الناحية في صنع الانسان وصياغته، فكثيرا ما يسال شباب مسلمون عن مشاكل يواجهونها بسبب وجودهم في مجتمع جاهلي ، ولا يوجد لها جواب عملي تريد جنسياته على سيئاته . اما في الحصار فلا يوجد الا المسلمون المتفقون على الاسلام طريقا ، والقرآن منهجهم الوحيد الصادق ، فيسهل التطبيق ويسهل العمل ، ويتعود الانسان اخلاق القرآن ويمارسها دون عناء حتى يصبح القرآن جزءا اساسيا عمليا في اخلاقه ، بل يصبح المسلم قرآنا يمشي على الارض ، وكلما طالت مدة الحصار ينعكس اخلاق القرآن في النفس اكثر ، وبالتالي يصبح التبادل هنا صعبا ان لم [illegible] مستحيلا .

وفي الحصار لا يلتقي الا الصادقون المخلصون الذين اختاروا الاسلام رغم العذاب ، اختاروه على الاهل والعشيرة وعلى كل المصالح الشخصية القريبة والبعيدة ، بل اختاروه رغم الياس المطبق ، وكان ارتباطهم بالاسلام مثالية وحبا فاق كل حب ، فهم لا يأملون شيئا سوى رضى الله الذي امنوا به بالغيب . وطال عليهم الزمن فما ازدادوا الا ايمانا وعزما على المضي حتى الموت دونما امل بنصر او بكسب دنيوي على الاطلاق .

بمثل هؤلاء الربانيين يبدأ الحصار، ولمثلهم يكون التعليم النبوي الكريم والرعاية الالهية ، وكان البشرية بل الكون كله لم يعد الا هؤلاء الرجال والنساء القلائل الذين اختاروا الله على كل ما في الارض والسماء . وعندما يكون مجتمع الحصار من مثل هؤلاء ، ويتربى على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين تباعا ، اي ان كل يوم من السنة سيتكرر على الانسان ثلاث مرات ، فان اية فكرة قديمة مرتبطة بزمان ستزول بالتعليم ان لم تزل بالنسيان في مدرسة ليس فيها من مرب غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا منهاج غير القرآن . واعمال الحياة كلها مهما بلغت من الندرة فانها ستمارس ولو مرة واحدة للعمل الواحد خلال هذه السنوات الثلاث ، وستمارس هنا على الطريقة الاسلامية وعلى يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او امام عينيه .

كل هذا عدا عن الصبر على الجوع والعري الذي لحق بالمسلمين في حصار الشعب . ثم تخرجوا من مصنع الانسان المسلم بعد ثلاث سنين ليجدوا مجتمعا غير الذي تركوه ، فهم قد اصبحوا ربانيين تماما خلقا وتصورا وعقيدة .

والمجتمع الذي تركوه لم يعد على حاله القديم ، فان المجتمعات الجاهلية في مراحلها الاخيرة تتصف بسرعة التغير نحو الفساد والانهيار في الانسان والحياة . وهب ان المجتمع الجاهلي لم يتغير فان المسافة بين الجماعة المسلمة والمجتمع الجاهلي قد اصبحت واسعة واصبح اللقاء مستحيلا ، مما ادى الى مفاصلة كاملة حقيقية بين المجتمع المسلم والجاهلية من حوله ، حتى مل كل فريق الحياة مع الفريق الاخر واخذ يفكر في التخلص منه باية وسيلة واي ثمن .

لم تكن هذه المفاصلة في وقتها ، وبعد وجود مبرراتها ، ترفا ولا عبثا

التتمة على الصفحة ـ ١٦

للاستاذ علي راضي

١ ـ الدرر في اختصار المغازي والسير
٢ ـ نفس المرجع السابق

الحضارة .. بين التوحيد والشرك

للاستاذ عصام العوف

تعددت الالهة .

اصبحوا ثلاثة ، او هم اكثر من ذلك .. اذ ان جبال البيرينيه تجعل احدهم اربعة لو شاء اربعة من الناس .

عصرنا الحديث .. يختصر فيهم .

اي مؤسسة ـ اقليمية او قومية او عالمية ـ تتحدث باسمهم ..

والناس .. في احاديثهم اليومية، على موائد الطعام ، وفي ليالي السمر ، يذكرونهم بتحد عجيب .. كل عمل او قول له سبب .. وكل سبب يرتفع في عالم الاسباب والمسببات ، ليصل في النهاية اليهم .. يشد ازر نفسه بهم ، ويساعدونه في الدخول الى قلوب الناس !

انهم كل شيء في عصرنا الحديث .

هي مفاهيم ثلاثة ، تخوض في احاديثنا ، وبين كلماتنا .. منذ زمن طويل .

ثلاثة متصلون ، بشكل دائرة ، وضح محيطها منذ زمن اليونان .. ومنذ ذلك العهد والفلاسفة يوسعون او يضيقون من اجواء تلك الدائرة .

وحتى اليوم ، ما زالت هذه المفاهيم قابلة للجدل ، موجودة في عالم غير عالمنا ، وليس بامكان احد انزالها الى واقعنا .

وكما يقال تحرك ولا تتحرك ... اذن فهي الهة ..

اما سر قوتها .. فهو اندفاع الناس من حولها .. ! .

اما فكريا فهي على شفير الهاوية .. هاوية اللامعقول !

من منا لم يتحدث بعد عن : الحرية والعدالة والمساواة .

ثلاث نقاط هامة .. في محيط خيالي واضح ، كل منها هدف بحد ذاتها ، والباقيتان وسيلتان لها : الحرية التامة من هذه الدائرة التي اخترعها خيالنا ؟؟

واقع الانسان ، وجود القوي والضعيف .

وبالحرية : يخسر الانسان ، وتموت الحرية .

وهنا لا بد ان نردم الهوة بين القوي والضعيف .. نلجأ للمساواة، نرسلها للمجتمع ، وينادي الناس بها .

ولكن انى للقوي المميز ان يتنازل من قوته بل عن فطرته ..

تخسر المساواة امام واقع القوة .

نلجأ لموقف عادل بين القوي والضعيف ..

انها العدالة ..

انها الوهم الفاضل ؟

تفسيران لها .. وقفا متنافرين، اقتسما العالم ، لترا الدماء بينهما !

الاول : العدالة تساوي الحصص، وهكذا نشأت الاشتراكية ، بكافة فرقها ومراحلها .

الثاني : ياخذ المرء بقدر ما يعمل، تلك هي الراسمالية .

خسرت العدالة ، وغرق الانسان في لج الدماء .

الالهة المتعددة فرقت الناس ، تقاسمهم القادة والمفكرون وامتلأ العالم بالاحزاب والتعصب .

ولعنت الفوضى نفسها .

عالم وهمي يعيش في خواطرنا ، الحرية العدالة المساواة ، نريد تحقيقه .. امنية غالية ، لكنها بعيدة او مستحيلة .

مجتمع مثالي .. نحلم به ، نفكر فيه ، ما زال في اوهامنا ..

انه الوهم الذي يتراءى للحضارة الغربية .

اما اذا لفتنا انظارنا نحو الشرق، فاننا سنجد عالما مختلفا جدا ..؟

★ ★ ★

رجل ككل الناس .

ملأته الدنيا تجارب واحداثا .

عرفناه امينا صادقا .

... وفي صباح مشرق جديد ، وقف على تلة صغيرة وقد بلغ مبلغ الرجال ، هتف قائلا :

اني رسول الله ، لا اله الا هو .

وسرنا خلفه نفرا قليلا جدا .

وما زلنا نتكاثر ، واعداؤنا يتماوجون من حولنا .

وانطلقنا خلفه .. فاذا بالعالم يضيق امام خطواتنا .

لم يكن ديننا عفويا ، كاي ثورة او فلسفة .. بتاثير المجتمع ، بل خطة انسانية شاملة ، مرسومة منذ خلق الانسان وستبقى الى ان يموت .

ليس لانها فكر مضيء فحسب ، بل لان لها منهاجا واضحا تسير به مواكبة سير الزمن والتاريخ .

هو ان نؤمن بالله ونعبده كما امرنا وعلمنا حبيبه وحبيبنا صلى الله عليه وسلم ..

وان نؤمن بنبينا قدوة ونموذجا للانسان والعبد الصالح ..

وان نقر ونعمل بالقوانين التي سنها لنا .

لقد كان رؤوفا بنا ..

فبعد ان شاركنا مشاكلنا ، راح يشاورنا في كل امر .

فلم يسن قانونا الا اذا كنا بحاجة له عمليا ..

وخلال حياته معنا ، اتم رسم دائرة واسعة من القوانين نظم بهما علاقات الفرد مع ربه ونفسه والحكم والناس .

وهنا فمشاكل شرقنا تجد جميع حلولها ، من خلال الاسلام ، اما المشاكل التي توجد في اذهان القليل من الناس كالفلاسفة فقد تجاوزها الاسلام ، وتخطاها الى الواقعية ، كالاجابة على هذا السؤال : هل يحق للمراة ان تصبح رئيسة للجمهورية؟

الجواب الاسلامي الواقعي هو : لننتظر حتى تاتي امراة من حولها انصارها يدفعونها لذلك ، والجواب لا يتضمن الاستحالة » .

وكذلك لا احد يستطيع ان يختصر اسلامنا بفلسفة صغيرة ، كان يقول مثلا : الاسلام يعتمد على المساواة لان الاستطراد سيقوده ان تغير المساواة من مكان لاخر ، يغير الاسلام ويعدد وجوده .

بل ان الاسلام هو الدائرة الفكرية ـ العملية التي رسمها محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة بوحي من ربه رب العالمين ..

والايمان بالله ورسوله .. هو سر اندفاع الناس ..

ليس للاسلام فكرة مثالية او عالم وهمي يفتش عنه ، بل هو واقعي ، يتحدى المشاكل ويجد حلولها .

وحب محمد والتفاني بطاعة الله هما المبرر لسباق المؤمنين في قبول هذا الجبل .

وليس من القدرة في شيء ان نجد الحل الصالح ، لكن ان نجعل الناس يتفقون على حل معين ويتسابقون اليه سباقا ، فذلك اعظم مراتب القدرة .

واصبح النبي امة .

هو كالبحر .

خضعت كل المراكب ، لقانونه وواقعيته .

لم يستثن مركبا ، منذ دخوله عباب الماء ..

كل نصوصه سابقات قانونية ، ولما اطاعوه في اوامره ونواهيه .. وصلوا شواطىء العالم .

لو فتحنا قلب كل مسلم مؤمن ، لوجدنا فيه سيدا وصديقا وحيدا .

هو قوته الوحيدة وضعفه الوحيد

واذا دققنا النظر في وجهه .. لرايناه قويا صامدا ذا باس وحزم .

وندرك سر قلبه .. انه محمد .

أصارت أمتي لعبة ؟

للاستاذ : محمد الازهري

ايطغى في بلادي كل طاغ ... ونمضي كالقطيع ، وكالعبيد ؟!
ونركن للسلامة ، والاماني ... ونخشى الجهر بالحق العميد ؟!
فتاتينا الليالي بالبلايا ... وظلم الامس من طاغ جديد !

لماذا يسجن الانسان ظلما ... ويلقى الحر في القيد الحديد ؟!
فـ ... اليوم في سجن كبير ... وفي فوضى ، وفي ضنك القيود!
اعادوا سيرة الطاغوت حمقا ... وعهد الرعب ، والبطش الشديد !
وارهاب ، وافقار ، وخرق ... لارض المسلمين بلا حدود !
وفرش الارض بالازهار فرشا ... لاسرائيل ، والشعب الحسود!
اهم منهم ؟! وكيف يكون هذا! ... ويحكمنا صنائع من يهود ؟!
اهم منا ؟ وكيف وهم طغاة ؟! ... ونحن المسلمين بلا جحود !
ومن عجب يخادع باسم شعب ... وباسم الدين ، والمجد التليد !
ويطمن ـ في الحقيقة ـ روح دين ... وروح الشعب ، والحق الاكيد !

فوااسفا على وطني ، وقومي ... وقد صاروا قطيعا ، كالعبيد
نسوا رب العباد ، فما افاقوا ... لانفسهم ، ولا ثقل القيود
وسيقوا للهزيمة ، والمنايا ... وللخسران ، والذل المبيد !

وياتي اليوم فرعون جديد ... ويطغى في السهول، وفي النجود!
ويسجن من يشاء بلا حساب ... ويحكم بالرعاع ، وبالحديد !
فكيف نعود احرارا لسينا ... وللجولان ، والقدس المجيد
اذا الطعن المميت اتى الينا ... من الطغيان ، والجند البليد ؟!
وسيق المخلصون الى سجون ... ومعتقلات طاغوت عنيد !
وصار الامر فوضى في بلادي ... بلا شورى ، بلا حكم رشيد !
وصار الحكم في ايدي طغاة ... وفرد لا يبالي بالعديد !
ولا بالشعب ، او حق وعدل ... ولا بالحر ، والراي السديد
اصارت امتي لعبا ، ولهوا ... ولعبة عابث وغد حقود ؟!
اصارت امتي ميدان سطو ... وتخشى من لواء ، او عقيد ؟!

الفي والهضي ، شقي طريقا ... لنعم الحق ، والخير المديد !
بايمان ، واخلاق ، وعزم ... وتضحية ، واقدام الاسود !
وطرح الخوف ـ ان الخوف موت ... وشر الموت موت في القيود !
وكسر القيد مهما كان صلبا ... بصبر المؤمنين ، وبالجهود !
ونالي النصر بالايمان اصلا ... وبالراي السديد ، وبالحديد !

الاسلام ومشكلة إعادة بناء التعليم

صحيح ان محاولات جزئية للاصلاح التربوي [illegible]
غير أن النظم التعليمية الوطنية مازالت [illegible]

تعتبر مشكلة التعليم اكثر المشكلات تحديا للعالم الاسلامي المعاصر ، ويعتمد مستقبل العالم الاسلامي على الطريقة التي يستجيب لها هذا العالم في ميدان هذا التحدي . وليست المسالة مسالة توسيع ومضاعفة المرافق التعليمية وخدماتها ولا حتى تحسين نوعية التعليم على الرغم من اهمية هذه النواحي التعليمية ، وانما اهم المشكلات هي مجابهته والرد على السؤال الخطير التالي :

هل النظام التربوي القائم يتفق وحاجات المسلمين الفكرية – الايدولوجية – والتاريخية – والاجتماعية الاقتصادية ؟ والى اي حد يتفق هذا النظام والمثل العليا والقيم للامة الاسلامية ، وما مدى عمق جذورها في التاريخ والثقافة ، وما مدى علاقتها بالحاجات المتغيرة للمجتمع والاقتصاد ، وما مدى قدرتها على سد الحاجات الحاضرة وحاجات الغد .

والاسئلة المحرجة في التخطيط التربوي لا تتعلق بهذا المرفق او ذاك وانما ترتبط ارتباطا وثيقا بقاعدة النظام نفسه ونفع الخطة التربوية باسرها ، واذا فالامور الجذرية بالتدارس والفحص هي مثل النظام التعليمي ومضمونه وتراثه وبنيته ، فاذا لم تراجع هذه النواحي جميعها بكل خبرة فيستمر الازمة التربوية وتشتد .

وعندما ناخذ في دراسة هذه المسائل الاساسية نضطر الى الاستنتاج ان النظام التربوي القائم لم يتمكن من تحقيق حاجات الامة الاسلامية وسدها على خير وجه .

وليست هذه النواحي التربوية قد تقادم عهدها فحسب وانما هي تعيق تطور الشخصية التاريخية للعالم الاسلامي اعاقة ايجابية .

وليس هنا ما يضمن احياء المجتمع الاسلامي من جديد وما يمكنه من مواجهة مصيره وقدره الا باحداث تغيير جذري في النظام التربوي باسره واعادة بنائه على اساس جديد .

والغرض من كتابة هذه الوثيقة ان تركز انتباه الشباب المسلم للطبيعة الحقه لهذه المشكلة ، وتقع هذه الدراسة في ثلاثة اجزاء ، وسنحاول في الجزء الاول ان نستعرض ميدان التعليم المعاصر ونثبت اهم خصائصه مما يمكننا من وضع اطار لتحليل مشكلة التعليم . وفي الجزء الثاني سنحاول دراسة المفهوم الاسلامي للحياة والتربية والتعليم ومدلولات هذا المفهوم في الحياة الحاضرة وسيكشف هذا البحث الهوة القائمة بين الوضع المثالي والوضع الحقيقي القائم .

كما سيظهر البحث النطاق الذي سيجري فيه الاصلاح واعادة البناء . اما الجزء الثالث فيتناول الخطوط الاولى للطريقة التربوية الحديثة والاستراتيجية الحديثة للتطور التربوي . وبهذا يرجى التحقيق من المشكلات الحقيقية التي تشملها كل من الطريقة والاستراتيجية وتلمس الاساليب التي يمكن ان تسلكها الامة الاسلامية لاصلاح اوضاعها .

الجزء الاول

الوضع التعليمي الصحيح

ان نظرة واحدة نلقيها على ميدان التعليم في العالم الاسلامي تكشف لنا في جملة ما تكشف الخطوط البارزة التالية :

١ – لقد اوجد المسلمون في عصورهم التاريخية الاولى نظاما تعليميا فعالا يتصف بالديناميــة – الحركة – وقد كان هذا النظام مصدر قوتهم ، فقد اخرج لهم اناسا اتصفوا بكفاءة عالية وتوجيه ايدولوجي لكافة مناحي الحياة مما مكن المسلمين من تأسيس اعظم حضارات العالم ازدهارا ومجدا . غير ان الامور ما عتمت ان تغيرت بعد سقوط بغداد على يد هولاكو عام ١٢٥٨ م وعلى الرغم من ان النظام التعليمي القديم استطاع كسب الفاتحين الجدد غير انه سرعان ما اخذ يفقد حيويته المبدعة ويهمد ، وبرزت قوى جديدة من وراء الافق ، غير ان نظامنا التقليدي لم يستطع ان نطور ابعادا جديدة لمواجهة هذا التحدي الجديد وانما استقر مستهدفا المحافظة على ما كسبه الجدود من امجاد .

مما لا ريب فيه ان في هذه المحافظة على امجاد الجدود خدمة كبرى لا تزال لها قيمتها حتى اليوم غير انه لم يتمكن من توليد قوى التجديد والابداع التي تعتبر شرطا من شروط اعادة التفوق للمثل العليا والثقافة الاسلامية .

والتعليم في جميع المجتمعات يقوم بوظيفتين اساسيتين على الاقل هما :

اولا – المحافظة على التراث الثقافي والقيم التقليدية والمثل الاجتماعية والوطنية والمعايير التي يقاس بها سلوك الناس ونقلها من السلف الى الخلف .

وثانيا – استخدام التعليم اداة للتعبير والابداع والتنمية . وحفظ التوازن بين هاتين الوظيفتين امر لا مندوحة عنه لكل نظام تربوي – متحرك – .

ونظام التعليم التقليدي في العالم الاسلامي حاول ان يؤدي وظيفة واحدة من هاتين الوظيفتين واعني الحفاظ على التراث الثقافي ، فقد هجر طواعية الوظيفة الثانية وهي وظيفة الابداع والتغيير الانمائي مما كان السبب المباشر في اضعاف المجتمع الاسلامي من الداخل وجعله غير قادر على مجابهة الاخطار التي عصفت بها قوى الغرب الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية . ونتيجة لهذا يرضخ العالم الاسلامي اخيرا لهجمات قوى الغرب المتكالبة عليه . وقد ظهر عدد من حركات الاصلاح في العالم الاسلامي في خلال القرون الاخيرة القليلة ،

ويعود كثير من الفضل لهذه الحركات لانبعاث الاسلام المعاصر . غير ان الباحث التاريخي كثيرا ما يستغرب حقيقة على جانب من الخطورة وهي انه على الرغم من ان هذه الحركات كان لها تاثير كبير في الميادين الدينية والخلقية والسياسية غير انها لم تستطع مد اصلاحها بحيث يتناول المرافق التربوية والتعليمية الدينامية الجديدة . من الصحيح ان محاولات جزئية للاصلاح التربوي والتعليمي قد تم اجراؤها وقد نجحت هذه الاصلاحات الى حد ما ، غير ان النظم التعليمية الوطنية الجديدة التي ظهرت في عدد من البلدان الاسلامية تمثل « خلفيات » تختلف جد الاختلاف عن الحركات الاصلاحية في الاسلام .

والنظام التعليمي التقليدي محصور الان فيما يعرف بالتربية الدينية وهذه التربية بعيدة كل البعد عن تيارات الحياة المعاصرة وليس بامكانها بالتالي تخريج اناس في وسعهم ان يقودوا امة في مختلف ميادين النشاط الانساني . كما ان

للاستاذ خورشيد احمد

هذه التربية تخدم غرضا محدودا جدا وبالتالي ليس في مقدورها ان تؤثر في القطاعات الحديثة في المجتمع الا القليل ، وهي قطاعات الاقتصاد والاجتماع والادارة والتكنولوجيا والسياسة والعلاقات الدولية .

٢ – قامت معظم الانظمة التعليمية الوطنية الجديدة في البلدان الاسلامية في اثناء الحكم الاستعماري . وقد قامت بعض الجهود لتاسيس معاهد تربوية جديدة في مطلع استقلال الدول الاسلامية ولكنه حتى الان لم تتمكن دولة من الدول الاسلامية من تحقيق نظام تعليمي يستهدف المثل الاسلامية العليا ، وفي الوقت ذاته يسد المطالب التكنولوجية والاقتصادية والسياسية الجديدة . وجاء بعد ذلك حكم الدول الامبريالية ، وفي هذه الفترة بدات التطورات التربوية والتعليمية من التحقق وذلك بسبب ثلاثة عوامل هي :

اولا – مساعي اولئك الذين كانوا يعتقدون ان في وسع المسلمين اللحاق بالغرب عن طريق استيراد النظام التعليمي الغربي .

وثانيا – جهود منظمات التبشير المسيحي التي كانت ولا تزال تعمل على احداث تحول ثقافي وبالتالي ديني للمجتمع الاسلامي وقياداته وذلك عن طريق ادخال نظام التعليم الغربي .

وثالثا – تاثير القوى الغربية وجهود الحكومات الاستعمارية لخلق طبقة جديدة من المواطنين الذين يتناسبون وحاجاتهم والذين هم على استعداد للعمل كوسطاء بينهم – اي الحكام – وبين الشعب المسلم الذي يحكمونه .

ذكروا ان اللورد بلمرستون ، احد رؤساء الوزارات البريطانية قال في البرلمان ما ياتي : « لعل من نصيبنا ان نقدم للملايين التي لا تحصى في شبه القارة الهندية هبة اعلى واشرف من اي معرفة انسانية : « المسيحية » . وقد اقتبس هذه العبارة سافركار في كتابه « حرب الاستقلال » على الصفحة ٥٥ ، وقد استجابت المؤسسات التبشيرية المسيحية الى هذا النداء فاسست مراكز ومدارس للتبشير ، وقد قال القس كندي : « مهما حلت بنا من كوارث فعلينا

التتمة على الصفحة ١١

كتاب مفتوح الى ملوك ورؤساء الدول الاسلامية

حول اخراج فيلم سينمائي بعنوان محمد رسول الله

(الى جميع ملوك ورؤساء وعلماء الدول العربية والاسلامية)

قرات اليوم في العدد ١١٨١٦ من جريدة النهار البيروتية الصادرة في ٨ حزيران سنة ١٩٧٣ البيان الاتي ذكر نصه حرفيا :

٤ دول عربية ترصد ٦ ملايين دولار لفيلم بالسينما سكوب والالوان عن النبي محمد .

« وقع في بيروت مساء الخميس عقد تاسيس « الشركة العربية للانتاج العالمي » (السينمائي) . وتولى التوقيع ممثلو ٤ دول عربية هي : حكومة الجمهورية العربية الليبية ومثلها السيد محمد الزوي وكيل وزارة الاعلام والثقافة والسيد عبد الفتاح الوسيع نائب المدير العام للادارة العامة للثقافة في بنغازي ، حكومة دولة الكويت ومثلها السيد محمد ناصر السنعوسي وكيل وزارة الاعلام لشؤون التلفزيون ، حكومة دولة البحرين ومثلها السيد احمد سلمان كمال مراقب شؤون المطبوعات في وزارة الاعلام ، حكومة المملكة المغربية ومثلها السيد عبد الكامل الرغاي المدير العام لصندوق الايداع والتدبير . كما اشترك في توقيع العقد بصفته الشخصية الدكتور صبيح محمد الصيف .

وانتخب الاعضاء المؤسسون السيد محمد ناصر السنعوسي رئيسا لمجلس ادارة الشركة والسيد احمد سلمان كمال نائبا له .

واستهل رئيس مجلس الادارة اعمال الشركة بالتعاقد مع « شركة فيلمكو للانتاج السينمائي » ، الممثلة بالمخرج السيد مصطفى عقاد ، على انتاج فيلم عن النبي محمد وحياته وتعاليمه بالسينما سكوب وبالالوان ، على ان يستمر عرضه ثلاث ساعات وعلى ان تصدر منه « فيلمكو » نسخا ناطقة بعشرين لغة عالمية بما فيها العربية . وعنوان الفيلم « محمد رسول الله » .

ورصدت موازنة مبدئية في حدود ستة ملايين دولار لاخراج الفيلم بالاستناد الى قصة اقرها الجامع الازهر والمجلس الشيعي الاعلى واشترك في صياغتها كل من توفيق الحكيم وعبد الحميد جودت السحار وعبد الرحمن الشرقاوي . ا. هـ »

الاخطار الجسيمة التي ستنجم عن هذا المشروع :

★ – اذا فتحنا نحن المسلمين هذا الباب لتصوير شخصية محمد رسول الله في الافلام السينمائية فلن نستطيع سده بعد اليوم على غير المسلمين . وستعمد الشركات الاجنبية في كل بلاد العالم الى انتاج افلام سينمائية كثيرة عن حياة الرسول .

★ – ان الشركات السينمائية الاجنبية لن تقف في افلامها التي سوف تصدرها عند حدود التعظيم والتقديس لشخصية الرسول بل سوف تنتج على ذوقها وحسب رغباتها التجارية ، بل بدافع من اليهود اعداء الاسلام افلاما تتخيرها من القصص الكاذبة التي افتراها اليهود والمشركون وغيرهم من اعداء الاسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في حياته الخاصة وحياته الزوجية وحياته السياسية . وهي مفتريات رد عليها علماء الدين وكذبوها .

★ – ان الدول الاجنبية لا تسمح اليوم ابدا للشركات السينمائية باخراج افلام عن شخصية محمد رسول الله احتراما منها لمشاعر المسلمين في العالم وحفاظا على حسن علاقات المودة والمصالح الاقتصادية مع الدول الاسلامية .

★ – اما اذا فتحنا نحن المسلمين هذا الباب بانفسنا فاننا لا نستطيع بعد ذلك ابدا مطالبة الدول الاجنبية بمنع الشركات السينمائية في بلادها من اخراج افلام اخرى ويفتح الباب على مصراعيه .

★ – ولا يجدينا بعد ظهور هذه الافلام الاحتجاج لدى الدول الاجنبية على ما فيها من اكاذيب ومفتريات لان الامر يصبح جدلا عقيما حول صحة او عدم صحة تلك الاكاذيب والمفتريات الاسرائيلية التي ورد ذكرها في بعض القصص .

★ – ان الوسيلة الوحيدة لحماية كرامة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه المفتريات هي ان نسد نحن المسلمين باب هذه الفتنة « سدا للذريعة » ونمتنع عن اخراج فيلم سينمائي عن شخصية النبي صلى الله عليه وسلم واذا لم نفعل فسوف يؤدي فتحنا لهذا الباب الى كوارث وفتن عمياء .

اللهم اني قد بلغت وعلى كل مسلم ان يقف امام مسؤوليته .

مفتي طرابلس ولبنان الشمالي

نديم الجسر

رفيقات يطالبن باباحة الاجهاض في مؤتمر نسائي عقد بايطاليا

لم يعد غريبا ان يحدث اي شيء امامنا في هذا العالم مهما كان ذلك الشيء متطرفا او جديدا ، ولا آتي بجديد حين اروي هذه الحادثة التي شهدتها بام عيني .

في الرابع من شهر حزيران الماضي ، كان هناك مؤتمر نسائي كان مقررا عقده في احدى مباني الجامعة – جامعة الدراسات – في مدينة بادوفا في شمال ايطاليا . وقدر لي – وليته ما كان – ان اكون من جملة الحاضرين في ذلك المؤتمر .. ظننت ان هناك امرا مهما سيحدث ويريدون مناقشته وما اكثر الجدل والنقاش في بلاد الغرب ، ولكنني – والحقيقة اقول – فوجئت بموضوع المؤتمر الذي سيناقش . هل تدري ماذا كان ؟! « الاجهاض ووجوب تقنينه من قبل الحكومة » **صحيح ان الناس هنا لا يراعون اخلاقا ولا ذوقا انسانيا سليما .. وان الجنس يسيطر على معظم تفكيرهم .. الا انني لم اتوقع ان ارى فتاة تقف لتتكلم وسط الاضواء المسلطة عليها واجهزة التصوير وامام جمع من الصحفيين ، لتقول ماذا ؟!** « انني اطالب الحكومة فورا وباسم كل النساء في ايطاليا ان تسمح بحرية الاجهاض وعدم التدخل بالامور الشخصية او الحريات الفردية للنساء ، انه لو كان الرجال يحملون ويلدون لكان الاجهاض عملية مقدسة .. انني لا ادري ماذا يجب ان افعل اذا مارست الحب مع صديقي وفوجئت بانني حامل ؟!.. هل الجا الى الاساليب البربرية لاسقاط الحمل ؟!.. اذن لماذا لا يكون الاجهاض مسموحا .. » .

هذه هي الترجمة الحرفية لبعض ما قالته « الرفيقة » انا تيريزا وهذا هو اسمها ، هذا غير اشياء كثيرة اعف عن ذكرها في هذا المقام .

الى هنا وصل الحد .. لكن

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه

ولا خير في وجه اذا قل ماؤه

هذه حضارة الغرب .. وهذا هو التقدم الذي يدعو اليه ببغاوات العالم العربي .. ولكن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

فافخري يا اختي المسلمة ان كنت من اللواتي يحفظن عليهن انسانيتهن وكرامتهن .

بقي شيء اخير اود ان اقوله وهو ان هذا التنظيم النسائي هو منظمة مدعومة من الحزب الشيوعي الايطالي وبقوة – فمرحى للرفاق العرب – .

(...) – ايطاليا

مخرج الفيلم يصرح

شخصية الرسول وأهل البيت والخلفاء لن تظهر .. لا صورة ولا ظلا ولا صوتا

وبعد صدور هذا البيان نشر مخرج فيلم « محمد رسول الله » بيانا في الصحف اللبنانية جاء فيه :

مخرج فيلم (محمد رسول الله) : شخصية الرسول واهل البيت والخلفاء لن تظهر .. لا صورة ولا ظلا .. ولا صوتا .

قطعا لاية استنتاجات وملابسات في غير محلها وتنويرا للاذهان مما قد يخالطها من مخاوف لا مبرر لها بشان فيلم « محمد رسول الله » الذي اتفقت اربع حكومات عربية اسلامية « ليبيا والكويت والمغرب والبحرين » على التشارك في تمويله ادلى مخرج الفيلم السيد مصطفى عقاد بالايضاحات التالية :

« لن تظهر في هذا الفيلم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم او شخصيات اهل البيت والخلفاء الراشدين **لا صورة ولا ظلا ولا صوتا** مما يجب ان يقطع كل تخوف وشك في التزام عملية اخراج الفيلم بالضمانات القاطعة التي اقتنع بها كل من الازهر الشريف ومراجع الافتاء العليا في الدول الاسلامية ذات العلاقة » .

وشدد المخرج العقاد على ان سيناريو الفيلم الذي كتبه ثلاثة من كبار الادباء العرب المسلمين هم توفيق الحكيم وعبد الحميد جودة السحار وعبد الرحمن الشرقاوي قد نال موافقة الازهر الشريف منفحة صفحة كما نال موافقة المجلس الشيعي الاعلى ومختلف المراجع الدينية الاسلامية العليا .

وهكذا فان حكومات كل من ليبيا والمغرب والكويت والبحرين التي لا ترقى الشبهات الى صحة اسلامها وحرصها على قدسية الاسلام وشخصية رسوله لم تقرر تمويل الفيلم الا بعد ان اجازه الازهر الشريف واقرته مراجعها الدينية العليا التي اقتنعت بسلامة ووجاهة الفيلم وبالضمانات التي تكفل ذلك كما تكفل اخراجه بمستوى عالمي لائق خلافا لما سبق وانتج من افلام دينية اخرى كانت تترك مجالا فسيحا للتمني .

اضف الى ذلك ان هذه الحكومات حرصت على المشاركة في ضمان سلامة الفيلم من حيث الاخراج والمحتوى اذ ان تصويره سيتم في اراضي تلك الحكومات وتحت اشرافها المباشر في جميع مراحله ، كما سيتواجد مستشار ديني من الازهر الشريف بجانب المخرج طيلة اخراج الفيلم لمراقبة جميع مراحل تصويره .

فعسى ان يكون في هذا الايضاح ما يظهر الحقيقة المطمئنة وهي ان فيلم « محمد رسول الله » يستجيب لكل المتطلبات الشرعية ولما فيه ايصال رسالة الاسلام [illegible] الناطقة الى قلوب ونفوس مئات الملايين ودون ان يفتح اي باب يمس من قريب او بعيد قدسية الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] التقنية الحديثة في خدمة الدعوة الاسلامية ، وهو الهدف [illegible] الحكومات الاسلامية الاربع من قرارها بتمويل الفيلم

إنها فتنة.. فهل من مُدَّكِر ؟!

الأُمة التي تسكن حول المسجد الأقصى لابُد أن تكون طاهرة طهر المسجد.. وإلّا بعث الله عليها من يؤدبها

في المعركة التي تدور بيننا وبين اليهود ظاهرة غريبة تحتار العقول في تفسيرها ، وتمتلىء النفوس ازاءها اسى ومرارة . فمع اننا امة واحدة تدين بدين واحد ، ونتكلم لغة واحدة ، ولنا قيم وعادات وتقاليد واحدة ، ولنا تاريخ مشترك واحد فيه كل ما نحتاجه من عوامل المنعة واسباب الوحدة ، ونكاد ننحدر من اصل واحد ، ويتهددنا خطر ومصير واحد ، فان الاحداث والتجارب لا تزيدنا الا فرقة ، والهزائم لا تدفعنا الا الى مزيد من التمسك باسباب الضعف .

بينما يتكون اليهود من فرق مختلفة المواطن ، متباينة المذاهب والطوائف ، متنافرة القيم والتقاليد لا لغة تجمعهم ولا تاريخ مشترك يضمهم ، وفيهم الابيض والاسود ، والروسي والامريكي والالماني والعربي والصيني والهندي ، ومع هذا فالاحداث لا تجري الا لصالحهم ، وكان القدر طوع ايديهم ، ترى ما السبب في ذلك ؟

لن نبحث عن الاسباب في « صراحات » او « تعليقات » المتبحرين بمصائب هذه الامة الذين ناوا بها من الدرب والقوها في صحاري الضياع ، ولكنا سنبحث عنها في كتاب الله خالق الكون والحياة ، الذي بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير . وللوقوف على هذه الاسباب لا بد من نظرة في طبيعة العملية التي شهدت اخراج هذه الامة ، ذلك انها منذ الفترة الاولى التي جرت فيها عملية الاخراج هذه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيها ، والنفوس مقبلة على الله مستغرقة في طاعته ، كان التحذير يتنزل ليبصرها بمغبة الانحراف عن المنهج الجديد **« اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون »** .

هذا هو محور عقوبات الله مهما تنوعت مظاهرها وتعددت نوازلها ، فاول ما يبدأ العقاب في القلوب كما بدأ منها الصلاح ، فاذا انحرف اصحابها عن سبيل الله امتدت يد القدرة الالهية ــ اول ما تمتد ــ الى هذه البصائر لتطمسها فلا يعود ينفع معها بصر ويعود ذووها الى الضلالة التي كانوا عليها . يقول صلى الله عليه وسلم : **« ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه »** .

ومن هنا كان الدرس الاول للطليعة المؤمنة فجعلت في قائمة استمدادها من الله ان يكون دعاؤها **« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا »** ، وكان التوسل المتكرر من رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . فقالوا : اوتخاف يا رسول الله ؟ قال : وما يؤمنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء »** .

الذين يعللون هذه الامة برحمة الله وهي لا تتدبر شروطها .. انما يغرون بها

ومن هنا ايضا كانت وصية ابي بكر وعمر للجيوش الزاحفة في سبيل الله ان تجعل معصية الله في قائمة الاعداء الذين تحذرهم .

وعقوبة طمس البصائر هذه لا تاتي قدرا محتوما لمجرد المشيئة في العقاب ، وانما هي مظهر من مظاهر النواميس الالهية التي تنظم هذا الكون والحياة بوجوديهما المادي والمعنوي .

تبدأ المقدمة الاولى من العقوبة ببدء الخطوة الاولى من عملية الانحراف عن سبيل الله **« فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم »** . انه الزوغان عن الصراط ، فترات من المراوغة والتهاون في طاعة الله لهوى طارىء او انجذاب لشهوة ، فتعقبها النتيجة المحتمة : زوغان في القلب وعشى في البصيرة يهبطان بصاحبهما عن منزلة « المحبة في العبادة » الى مرتبة ادنى هي **« مرتبة المكابدة »** ويحرم لذة اليقين وصفاءه وتكون النتيجة كسل في العبادة وغفلة متقطعة عن ذكر الله . وحين تتسع هذه الظاهرة من حالة الفرد الى ميدان المجتمع وتستمرىء الجماعة هذا الزيغ يصبح التخلص منها صعبا وتفضي بها الى معصية اخرى وهي الخروج من آن لاخر عن الصراط المستقيم مصحوبا بفترات من الغفلة عن ذكر الله واحكامه وشريعته ، وبذلك تكون الجماعة مؤهلة للعقوبة الثانية وهي تجريدها من الحصانة الالهية التي يتمتع بها عباد الله المخلصون . وسقوط هذه الحصانة معناه انفساح الطريق امام الشيطان ليعود على القلوب بنفثه وتلبيسه **« ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين »** .

شيطان من الجن يلتقم القلوب وينفخ في العقول ، وشياطين من الانس تتمثل في قلم فاسق ، او صحفي كذاب ، او عالم سوء يشري الدنيا بالاخرة ، او صديق يزين المعصية ، يلفقون الاقوال ويزيفون الحقائق ويزينون الانحراف **« وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون »** . واصحاب هذه المنزلة يقعون ضحية الاهواء النفسية والرعونات البشرية ، ويكون من نتيجتها ازمة في التفكير كالازمة التي استعرضناها في المسلسل الذي سبق هذا البحث ، ازمة تترك اثارها العميقة في جميع القيادات السياسية وغير السياسية ، واصحاب هذه المنزلة ان عادوا الى كتاب الله لم يفهموا معانيه ولم يهتدوا الى مراميه ما دام جهاز الاستقبال لديهم قد تعكرت بصيرته ، وما دامت الشياطين تاسرهم وتحول بينهم وبينه **« فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله »** . ونحن نسوق امثلة من تلبيس ابالسة العصر الذي تعيشه هذه الامة وتتجرع مرارة مآسيه وهزائمه . فلقد الف المسرفون الذين يبددون نعم الله في اللهو والمنكر ، الاحتجاج بقوله تعالى **« وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا »** ، وبقوله صلى الله عليه وسلم : **« ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده »** .

وتفضيل الاخرة على الدنيا ، وعدم الموازنة في القيمة بينهما واضح الدلالة في الاية الكريمة ، فالتعبير «وابتغ» معناه اجعل غايتك الرئيسية هي الاخرة ، ــ ولا تنس نصيبك من الدنيا ــ انه نصيب قد قسم لك فلا تنسه ، تماما كما تبعث الغلام الى غاية محددة ثم تقول له لا تنس في طريقك ان تمر على فلان وتحضر منه كذا وكذا . وحين يحتج المسرفون او المنافقون الذين يلبسون الحق بالباطل بحديث **« ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده »** افلا تكون اثار هذه النعمة الا في اللهو والترف والمجون ؟ اوليس من اثارها ــ التي يحبها الله ــ ان يصنع صاحبها صنيع ابي بكر وهو ينفق نعمة الله في تحرير المؤمنين وتخفيف كرب المضطهدين ، او فعل عثمان بن عفان وهو يري الله اثار نعمته في تجهيز الجيوش التي تعسر عليها التسلح ؟ او صنيع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص في تحمل المتطلبات المادية للمجتمع الاسلامي الفتي ؟ اوليس من اثارها ــ التي يحبها الله ــ ان يخجل اغنياؤنا المعاصرون وهم يرون روتشيلد اليهودي يبني المستعمرات ويستقدم المهاجرين الى فلسطين من اطراف المعمورة ، ثم يقيم المصانع الحربية ليسلح فرق الهاجانا وشتيرن وسواهما ، بينما يترك المشردون من اللاجئين والنازحين للتالف متسكعين على الطحين والشحوم الحيوانية يتدافعون عليها امام مكاتب وكالة الموت ــ ولا اقول وكالة الغوث ــ لتجهز على البقية الباقية من انسانيتهم وكرامتهم ؟ احقيقة ان من اثارها ــ التي يحبها الله ــ ان ننفق كنوز الارض واثمان الذهب الاسود في الملاهي والنوادي ومسارح الاصطياف في فرنسا وسويسرا بينما جماهير الجياع والمرضى يتضورون تحت الام الجوع والخوف والمرض ؟ صحيح ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ، ولكن بالمفهوم الذي يريده لا بالهوى الذي ترغب به الغرائز الهابطة .

ومن تاويلات القلوب المأسورة للشياطين تفسيرهم لحديث **« انما الاعمال بالنيات »** حين يحتجون به لتبرير قصورهم عن الطاعات والفرائض ، فيزعمون انه ما دامت قلوبهم « نظيفة » ــ كما يزكون انفسهم ــ ولا تضمر لاحد حقدا فهم افضل من المصلين « الحجاج » الذين يلتهمون الصغيرة والكبيرة ، ونظرة واعية في الحديث ، فهو لم يقل : « انما الناس بالنيات » وانما ــ هي الاعمال ــ لا تقبل الا مصحوبة بنيات مخلصة بريئة من كل غرض ، ومناسبة الحديث انما كانت انسانا هاجر مع المهاجرين وتحمل من وعثاء السفر ما تحملوا ، وتعرض من مخاطر الطريق لما تعرضوا ، ولكنه انما هاجر لامرأة ينكحها ودنيا يصيبها ، **وبذا يكون التطبيق الصحيح للمجاهد المتفاخر لا للقاعد عن الجهاد ، وللداعية المغرض لا للداعية الساكت ، وللمصلي المرائي لا لتارك الصلاة ، وللمنفق المباهي لا لمانع الانفاق ، وللعابد المغرور لا لتارك العبادة ... وهكذا في كل عمل لا تصحبه نية متجردة لله .**

وثمة مظهر اخر لسقم الفهم الذي نستعرضه هو تفسير يتصل بحقيقة المعركة الدائرة بيننا وبين اليهود ، ففي كل مناسبة للاسراء والمعراج ــ وحديثا لاحراق المسجد الاقصى ــ الف الخطباء والمتحدثون ايراد الجانب من التفسير الذي يمني هذه الاجيال بالنصر المؤكد ودليلهم في ذلك قوله سبحانه وتعالى **« سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير . وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا . ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا . وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا . فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا »** . الى اخر الايات التي تتحدث عن قصة بني اسرائيل في هذه المناسبة ، وتكون نتيجة التحدث عن هذه الايات بالاسلوب الذي ذكرناه مزيدا من تقاعس القاعدين وركونهم الى بشرى المستقبل ، ناسين ان هناك حكمة اخرى لم تفطن لها القلوب الزائغة المأسورة ، حكمة تتصل بحقيقة التحذير الالهي الذي نناقشه ، وهي ان الربط بين قصة الاسراء وافساد بني اسرائيل فيه اشارة ربانية صريحة **وهي ان الامة التي تسكن حول المسجد الاقصى في الارض المباركة لا بد وان تكون طاهرة طهر المسجد نفسه ، والا بعث الله عليها عبادا له يجوسون خلال الديار ويدمرون ما يعلون تدميرا .** وبهذه الاشارة تكون مهمة القاطنين في الاقطار المحيطة بالمسجد الاقصى ، تكوين فرق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا فرق الفنون المتهتكة ، ومراكز الارشاد الاسلامي لا مراكز اللهو الشيطاني ، لتتلقى وفود المغضوب عليهم والضالين الذين يفدون الى مهبط رسالتي موسى وعيسى فتقوم لهم ما اعوج من عقائدهم وما فسد من دينهم . وفي كل فترة نسيت الامة هذه الوظيفة كان مصيرها ان يبعث الله عليها غلاظا اولي باس يدمرون ما يعلون تدميرا **ابتداء من غزوات الصليبيين وهولاكو وتيمورلنك حتى فظائع اليهود في دير ياسين وغاراتهم على الاقطار المحيطة بفلسطين في الجنوب والشرق والشمال ، وحرقهم للمسجد الاقصى .**

وحين تغرق الامة بتأويلات الشياطين وتخرصاتهم فانها لا تلبث حتى تنسى الله ، وتنسى وظيفتها التي اخرجت من اجلها ، فتمضي في استيراد كل غريب في العقيدة ، وفاسد في السلوك ومنحرف في التشريع والاجتماع والتربية ، وتكون النتيجة سقوطا من عين الله ، تدعو فلا يستجاب لها ، وتستنصر الله فلا ينصرها ، وتسأله فلا يعطيها ، وتكون النتيجة كذلك مزيدا من استدراج الشيطان لها حتى تصبح مؤهلة للعقوبة الرابعة **« نسوا الله فانساهم انفسهم »** .

وكيف انساهم انفسهم ؟ هل انساهم تسمينها وتربيبها ؟ ان اسواق الخضار والفواكه والحلوى لتمتلىء في الصباح وتفرغ في المساء ! هل انساهم تزيينها ؟ ان معارض اللباس وادوات الزينة لا تدانيها اسواق في العالم . اذن كيف انساهم انفسهم ؟ انساهم الاخذ باسباب كرامتهم وعزتهم ، انساهم العمل لجمع كلمتهم وبناء قوتهم ، انساهم التخطيط السليم لمجابهة القوى التي تخطط للقضاء عليهم واجتثاث اصولهم . انساهم النار ان يقوها انفسهم واهليهم . الان ، وفي المعركة التي تدور بيننا وبين اليهود صور فيها كل ايات **« الانساء الالهي »** فبالرغم من تكرار الهزائم والخسائر ما زالت الامة تغط في النسيان عن الانتباه لاسباب حمايتها ، فنسيت ان تبني الحصون ومضت في اقامة القصور ، نسيت التزود بالسلاح وفطنت للتزود بالاثاث ووسائل اللهو . نسيت ما يجمع كلمتها وتشبثت بما يمزقها من شعارات خاوية ، نسيت قيمة الطاقات العلمية وجهدت في حشد ــ الفنانين والفنانات ــ ، نسيت كل هذا وهي ترى عدوها يبني الحصون ويحشد السلاح ويستقدم الطاقات الفنية من الشرق والغرب ، **نسوا الله فانساهم انفسهم .**

والذين ينسون الله وينسون انفسهم وهم يرون عواقب هذا النسيان ولا يتدبرونه او يتورعون عن اسبابه انما يصبحون اهلا لعقوبة اخرى في سلسلة العقوبات الالهية وهي « ختم القلوب وطمس البصائر »

للأستاذ ماجد عرسان الكيلاني

فاذا بلغت الامة هذا المستوى لم تعد تنفعها ذكرى ولا تسمعها صيحة **« لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم اعين لا يبصرون بها ، ولهم اذان لا يسمعون بها »** .

ويكون من نتيجة ذلك كله كره للحق نفسه **« واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم »** وهذا غاية في انتكاس الفهم وطمس البصائر ، فان دعاء من يملك ذرة من العقل ان كان ما يدعى اليه هو الحق ان يسال شرح صدره له ، لا ان يطلب العذاب والهلاك . واذا بلغت الامم والافراد هذه الجراة على الله والتمادي في المعصية اتخذت العقوبات الالهية صور المحن والنوازل . واول صورها انبات الله لاسباب الفتن والتمزق من داخل **« قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ، او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض ، انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون »** . واللبس هو الغموض الذي يكتنف المواقف فلا يعرف الحق من الباطل ، ولا المخلص من الخائن ، ولا الصادق من الكاذب عقوبة من الله امعانا في استمرار الام الحيرة وعذاب الشك والجهالة . و « شيعا » اي احزابا وفئات متنافرة متباغضة تتربص ببعضها الدوائر ، وتذيق بعضها باس بعض في الزنازن والمعتقلات . وفي المطاردة والاعدام والسحل والاغتيالات ، وهذه عقوبة اختص الله بها هذه الامة دون غيرها . يقول صلى الله عليه وسلم **« سالت ربي لامتي الا يهلكها بسنة عامة ، والا يسلط عليها عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ، وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء لا يرد »** ، وانتهى

البقية على الصفحة ١٥



كبار حاخامات اسرائيل يطوفون حائط البراق لدى اجتياح القدس

أوضاع المسلمين في زنجبار

بقلم احمد محمد ناصر المكي

امين عام جبهة تحرير زنجبار

زنجبار ذات اغلبية اسلامية اجماعية ، فهي تضم شعبا نسبة المسلمين فيه مائة بالمائة ، وحتى بعد ضمها القهري الى ما يسمى بتنزانيا .: فالشعب المسلم لا زال صاحب الاغلبية التي تصل الى سبعين بالمائة من مجموع سكان القطرين ، وان كان راس الحربة الصليبي «نيريري» يسيطر على دفة الحكم فيها ..

فهذا وحده يحدو بالمسلمين ان يشحذوا همتهم ويخوضوا معركة تحرير داخلي هي فرض عين «وليست فرض كفاية » على كل مسلم للاطاحة بالظالمين وتحرير المظلومين ..

فالاسلام عريق في زنجبار وشرق افريقيا منذ صدر الاسلام .. فالهجرة الاولى التي قام المسلمون بها كانت الى شرق افريقيا ، وتاكد الاسلام بعد حكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنطقة وانتشر ، وصارت له دولة وامارة ..

وتعاقبت في العهود الاسلامية المتلاحقة « عهد الامويين والعباسيين والفاطميين والايوبيين والعثمانيين الى عهد العانيين » .. وكانت زنجبار وما زالت مشعل نور للرسالة الاسلامية الخالدة .. تذب المعتدين عن عيس « اخر معاقلهم في شرق افريقيا المسلم » واضيئت المآذن مرة اخرى في القرن السابع عشر الميلادي

وعندما داهمت زنجبار غارات الاستعمار البريطاني والالماني في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين لم تنجح المقاومة في طرد المستعمرين ، الا عندما اشتد عضد المسلمين واستمسكوا بحبل الله المتين ، وخاضوا غمار معارك تحريرية باسم العقيدة الاسلامية السمحاء ، وكان لهم الاستقلال عام ١٩٦٣ م ..

مجزرة نيريري ضد المسلمين

بينما كانت الحكومة الوطنية بزنجبار تخطط لتقدم البلاد ورفاهية شعبها كانت هناك مؤامرة بدار السلام لقلب نظام الحكم بزنجبار .. مؤامرة عنصرية اسرائيلية استعمارية سوداء لاذلال ذلك الشعب الذي رفض الاعتراف باسرائيل . وبينما كان الرؤساء والملوك العرب يجتمعون بالقاهرة في مؤتمر القمة الاول لتحويل روافد نهر الاردن حدث في ظلام ليلة ١٢ يناير ١٩٦٤م ان تسربت من دار السلام وبواسطة زوارق صيد يمتلكها يهود في دار السلام وتنزل تلك العصابة المكونة من ستمائة شخص في اماكن متفرقة في جنوب الجزيرة والقريبة من زنجبار العاصمة والقوم بالقتل الرهيب

فمجازر زنجبار لم يحدثها حتى التتار في غزواتهم البربرية الكاسحة

.. ويتساءل الناس من ابن جاء السلاح لتلك العصابة . ففي يوم ٨ يناير ١٩٦٤ م ، وصلت الباخرة « ابن خلدون » الجزائرية الى دار السلام حاملة السلاح لثوار انجولا ، ولما كان « كمبونا » وزير خارجية تنجانيقا رئيسا للجنة تحرير افريقيا فقد اخذ السلاح الجزائري وسلمه للعصابة المجهزة للاغارة على زنجبار .. ومنذ ذلك التاريخ والى انتهاء الانقلاب كان عبيد كرومي رئيس حزب الافروشيرازي وعبد الرحمن محمد بالو رئيس حزب الامة وعملاء غيرهما من قادة الحزبين كانا موجودين بدار السلام هربا من احتمال الفشل والاطمئنان على تنفيذ كافة الخطوات لانجاح الانقلاب

وثمة دلالة على ان لبريطانيا يد في الانقلاب ، فقد عمد رئيس الشرطة وضباطه الانجليز الى تسريح جميع الضباط الوطنيين وعدد من الجنود باجازات نهاية الاسبوع فكانت كل اسباب نجاح انقلاب الاحد ١٢ يناير مهياة تماما حتى مفاتيح الذخيرة اخفاها رئيس الشرطة في بيته حتى لا تصل اليها ايدي من يريدون المقاومة للغزو المدبر اللئيم .. ودلالة اخرى على تدبير الانجليز للمؤامرة هي ان من بين ما ينوف من الـ ١٥ الف ضحية استشهدوا في الانقلاب غير تسعة الاف جريح و١٨٧٣ من المسلمات العذارى هتكت اعراضهن ، لم يكن من بين هؤلاء جميعا بريطاني واحد او بريطانية واحدة اصابها سوء .. ونجد الضحايا من بين جميع العناصر الاخرى فضلا عن وجود قطع من الاسطول الامريكي والبريطاني لحماية الانقلاب من اي تدخل .. وفي اليوم الثالث تقدمت صوب الشاطىء قطعتان منهما لاجلاء رعايا الدولتين من زنجبار .. وكانت مجازر الانقلاب حرب ابادة للعنصر العربي خاصة وللمواطنين المسلمين عامة .

ازاء هذا التدخل وامام تلك الوحشية البشعة وقفت الانسانية متفرجة .. وتوج المدعو « جون اوكللو » زعيم الانقلاب بهالة الاجلال والتعظيم .. واصبح السفاح بطلا عالميا تنشر الجرائد العالمية اساطير ارهابه وتعذيبه في اولى صفحاتها باسلوب تجليل وشماتة بالزنجباريين المسلمين ..

وشكل الاستعمار حكومة الاذناب في زنجبار ونصب صنمهم « عبيد كرومي » رئيسا على زنجبار وانجلى الموقف وكشف الجزار « نيريري » عن مخطط الاستعمار القناع في ٢٦ ابريل عام ١٩٦٤ م حين اعلن عن اتفاقه مع كرومي لاقامة اتحاد زنجبار وتنجانيقا .. اي ضم زنجبار كمقاطعة جديدة في دولة تنجانيقا وتسموا فيها بعد باسم تنزانيا .. وارسلت تنجانيقا فرقة من جيشها الى زنجبار لحماية الانقلاب خشية الثورات المضادة .



موقف ما بعد الانقلاب

القوة والسلطة هما سيدا الموقف .. هما اللتان تحددان مواقف الدول .. والعدالة وحقوق الانسان هما نداءات للضعفاء .. ووسيلة لشفقة الانسان على اخيه ...

فلا حق بدون قوة ولا عدل لمن لا سلطة له .. هذه حقيقة لمسناها واسلوب للحياة فهمناه ..

فيوم كانت السلطة في ايدي المواطن الزنجباري .. يوم اكتسب حق سيادته ، انهالت عليه حكومات العالم بالتأييد وكثرت عليه عروض المساعدة والمساندة وصدرت الصحافة العالمية بمقالات تعظيم وتفخيم للحكم الوطني في زنجبار المستقلة ..

الى ان نجح التآمر على ازالة سيادة شعب زنجبار .. واطيح بالحكومة الوطنية التي كافح افرادها ضد الامبريالية ، حتى استقلت البلاد وتحرر الشعب ..

عاد الاستعمار في ثوبه الجديد ، وبربرية اشد وحشية ... ودارت دورة الشؤم على شعبنا ، وحلت النكبة على بلادنا .. فظهرت لنا حقيقة كنا نجهلها بل يجهلها كل من لم تنزل عليه كارثة يفقد فيها كل شيء ، عدا عقله ولسانه وقلبه .. حقيقة هي امر الحقائق ، تجربة مررنا بها اكثر مرارة من ان يتحملها الانسان العادي ..

فتجاهلنا الشقيق ، وتناسانا الصديق ، وعادانا المخلص ، وحاربنا الجانب .. فكثر القتيل والقال ووجهنا بالترصنة بعدما كنا اصحاب الحق في البلاد ، ونعتنا بالنزلاء بعدما كنا مواطنين مخلصين ...

واطلق علينا لقب « المستعمرون » بعد ان اخرجنا من البلاد سادة الاستعمار من البريطانيين والبرتغاليين والصهاينة .. مئات من المرتزقة حملوا اقلامهم مهرولين الى السفاحين منفذي مخطط الاستعمار فرفعوهم باقلامهم الى مراتب الرسل ، ونعتوهم بصفات القديسين .. فاستقى الكتاب من دماء شهدائنا حتى ارتووا ، واشبعوا بطونهم حتى تخمت .. وتنعموا بتشريد المواطن الزنجباري .. وما هو اعجب ان يظهر من بين من عاش قضية فلسطين وعاش فيها من ينتهج نفس النهج .. واكثر غرابة ان نجد ممن قرأ عن تاريخ الصليبيين يؤمن بل ويشر ما يقال . كنا جهلة ـ والحمد لله ـ وجدنا من هم اكثر جهلا واشد غباء ..

جبهة تحرير زنجبار

شعب زنجبار باصالته واخلاصه وايمانه العميق ، لم تفت الاحداث عن عزمه واصراره في التحرير ، فبالرغم من الارهاب والتشريد ، وبالرغم من انعدام امكانياته حتى المعيشية ، ورغما عن كل الظروف العصيبة الا انه عقد العزم وفي شجاعة واصرار ، التف حول شعار التحرير واجاب عن نفس السؤال الذي اجابه المزارعون عام ١٩٥٥ « الى اين تتجه زنجبار » فانشأوا جبهة التحرير هدفها الاسمى اعادة استقلال الوطن وتحرير امة زنجبار باتباع اي اسلوب مناسب .. وكان ان تأسست الجبهة في شهر ابريل من عام ١٩٦٤ م واصدرت دستورها الذي حددت فيه اهداف الامة في يوليو سنة ١٩٦٤ م .

أفغانستان .. قادم جديد الى اللعبة الدولية

في بيان هادىء وجهته اذاعة كابل الى « اعـزائي المستمعين » (!!) اعلن عن قيام انقلاب بقيادة السردار محمد داوود واعلان الجمهرية في افغانستان .. وبعد ثمان واربعين ساعة كانت موسكو ونيودلهي اول من يعترف بالنظام الجديد .

وفي انتظار ان تتوضح الصورة في افغانستان وتتخذ سياستها الخارجية ملامحها المحددة الجديدة فان المراقب للوضع لا يستطيع الا ان يعول على المؤشرات العامة :

ـ منذ استلام خروتشوف القيادة في الاتحاد السوفيتي اتسمت العلاقات السوفييتية ـ الافغانية بطابع من التعاون الودي على المستويات التجارية والعسكرية والانمائية والثقافية ، ومن الجهة الاخرى فان العلاقات الهندية ـ الافغانية اكثر من ودية .. وبينهما قاسم مشترك هو حدود باكستان وهموم باكستان ، وبين الهند وافغانستان معاهدة صداقة قديمة ..

وبعد تبلور المحور السوفييتي ـ الهندي ونجاحه في اقامة بنغلادش ، فانه ـ اي المحور ـ يتطلع الان الى افاق اخرى لاقامة انظمة جديدة ـ او حتى دول جديدة ـ لتأخذ موقعها على احد اطراف هذا المحور ، من هذه الزاوية فان افغانستان مرشحة لهذا الدور لاكثر من سبب :

١ ـ مشكلتها القديمة مع باكستان حول « مقاطعة الاقليم الشمالي الغربي » وهي المشكلة التي تعود الى يوم الانسحاب البريطاني من شبه القارة الهندية وانضمام هذه المقاطعة الى باكستان كنتيجة لاستفتاء شعبي وضع القبائل بين اختيارين : الانضمام للهند او الانضمام للباكستان .. وقد رفضت افغانستان ـ انذاك ـ صيغة هذا الاستفتاء وطالبت بوضع اختيار ثالث هو اقامة دولة « بشتوستان » المستقلة .

٢ ـ تمثل « مقاطعة الاقليم الشمالي الغربي » التابعة لباكستان امتدادا بشريا لقبائل « البشتون » التي تشكل العنصر البشري الرئيسي في افغانستان .

٣ ـ اذا كانت محاولة استقطاب افغانستان الى منطقة النفوذ السوفييتي تعد قبل سنوات ـ في عهد الحرب الباردة ـ نوعا من المغامرة التي قد تثير الامريكان فلا مبرر للخوف من هذه الاثارة الان بعد ان توصل الكرملين والبيت الابيض الى صيغة من التفاهم نقلت احتمال الصدام المباشر الى حالة من « الاستحالة » .. ويكتفي العملاقان بالتفرج على صراع المحاور دون ان يكبدوا انفسهم عناء الصدام المباشر .

٤ ـ ان التركيبة العرقية في افغانستان تشكل تربة صالحة لاحداث القلاقل بين الطوائف العرقية في جميع منطقة وسط وجنوب غرب اسيا وحتى الخليج العربي .. على غرار مشكلة « البنغال » ومشكلة « البلوش » مثلا .. خاصة ان مشروع دولة بشتوستان سوف يمتد حتى اقليم بلوشستان .

ه ـ استطاعت الحركة الاسلامية في افغانستان في خلال السنوات الثلاث الماضية ان تكسب مواقع ضخمة في القطاعات الطلابية والشعبية المختلفة مما سبب انحسارا ملحوظا في المد اليساري الغريب على روح الشعب الافغاني .. وتجربة الاتحاد السوفييتي في اكثر من منطقة في اسيا وافريقيا اوصلته الى قناعة بأن الحركة الاسلامية وحدها وليس الانظمة الهجينة الزائفة هي المعوق الوحيد للمد الشيوعي « وللمد الغربي كذلك » .

واذن فان ظاهرة التزايد في قوة الحركة الاسلامية في افغانستان يجب ان يحسب لها الف حساب ويجب ان تضرب اليوم قبل الغد « مع ملاحظة ان الحكم الملكي الذي سقط لم يتردد يوما في ضرب الاسلاميين او ـ في احسن الاحوال ـ ضربهم بواسطة الشيوعيين ... وحتى عشية سقوط النظام الملكي كان في المعتقل عدد من شباب الحركة الاسلامية .

وفيما يتعلق بالسردار محمد داود قائد الانقلاب نستطيع ان نستقرىء الملامح التالية :

١ ـ عرف السردار داوود في فترة استلامه رئاسة الوزارة « ٥٣ ـ ١٩٦٣ » بميوله « التجديدية ! » ومواقفه المناوئة للاتجاه الديني .

٢ ـ يعتبر السردار داوود من اكثر المتحمسين لمشروع دولة البشتون . وفي عهده انفجرت الاوضاع على الحدود الافغانية ـ الباكستانية ولم تعد الى طبيعتها الا بعد استقالة وزارته وقيام ايران بجهود الوساطة .

معروف عن السردار داوود تعاطفه مع الاتحاد السوفييتي وفي عهده قويت العلاقات مع موسكو على مختلف المستويات اكثر من اي فترة سابقة « ففي فترة تسلمه الوزارة اطلقت عليه جريدة التايمز لقب « الامير الاحمر » .. تشير بذلك الى موقفه من السوفييت » .

من خلال هذه المؤشرات العامة يستطيع المراقب ان يتكهن ـ بشيء من الوثوق ـ بان النظام الجديد في افغانستان سوف يتخذ ـ على المستوى الخارجي ـ موقعا ضمن المواقع على احد اطراف المحور السوفييتي بحيث تغدو التشكيلة الجديدة هكذا : موسكو ، كابل ، نيودلهي .. واستطرادا نستطيع ان نضيف بغداد وعدن ، على اعتبار حقيقة الترابط الاستراتيجي بين المحيط الهندي والخليج العربي .

وعلى المستوى الداخلي سوف يعمد النظام الجديد الى ضرب الحركة الاسلامية ومحاولة تصفيتها ... وبالمقابل فتح الباب امام السوفييت لتغذية الشيوعيين .. ومن ثم ايجاد صيغة من التحالف معهم في الحكم على غرار التحالف البعثي ـ الشيوعي في بغداد !

وتبقى ان هذه مجرد مؤشرات عامة .. وفي انتظار مؤشرات اكثر دقة وتحديدا !

(حافظ ..)

تتمة : الاسلام ومشكلة اعادة بناء التعليم

ان لا ننسى طيلة استمرار امبراطوريتنا في الهند ، ان اهم عمل نقوم به في البلاد هو نشر المسيحية ، والى ان تعتنق شبه القارة الهندية ـ الهندوستان ـ من راس كومورين حتى جبال الهمالايا ـ الدين المسيحي ، والى ان تسقط صلاحية كل من الديانة الهندوكية والاسلامية ، ينبغي ان نستمر في مساعينا دون توقف . ولتحقيق مثل هذا العمل يتحتم علينا ان نبذل كل جهد نستطيعه ونستخدم كل سلطة في ايدينا « المصدر نفسه صفحة ٥٦ » »

وقد اتبعت هذه السياسة في جميع اجزاء العالم الاسلامي وقامت مدارس التبشير في كل من دلهي وكلكتا ولاهور وبيروت والقاهرة والاستانة والجزائر بمثل هذه الوظيفة ، وكانوا اذا لم ينجحوا في حمل المسلمين على اعتناق المسيحية « يبتهجون » بفطمهم على الاقل عن الاسلام .

ويذكر شاتالير في مجلة العالم الاسلامي ما يأتي :

لا ريب أن مبشرينا فشلوا حتى الان في تقويض ايمان المسلمين . وهذا لا يمكن تحقيقه الا بنشر الافكار عن طريق اللغات فبنشر هذه اللغات يمكن تقريب الاتصال بين العالم الاسلامي والصحافة الاوروبية وبذلك تعبد الطرق لتقدم المسلمين المادي ، وهكذا تستطيع منظمات التبشير تحقيق هدفها اي تقويض المفاهيم الدينية الاسلامية التي استطاعت حتى الان الصمود واثبات شخصيتها .

وتعترف الموسوعة الكاثوليكية الجديد « طبعة نيويورك ١٩٦٧ م » أن وسيلة التعليم غير المباشرة والعون الطبي كان لهما اثر اكبر في « اسقاط » التعاليم المسيحية من جهود المبشرين المباشرة في تحويل غير المسيحيين الى المسيحية .

« راجع المجلد الرابع صفحة ٩٢٥ وما يتبعها » .

كتب اللورد ماكولي ، واضع السياسة البريطانية التعليمية في الهند ، في مذكراته ما يأتي : **« علينا ان نبذل اقصى الجهد لايجاد طبقة من الناس يكونون بمثابة مترجمين بيننا وبين ملايين البشر الذين نحكمهم ، يكونون هنودا في دمائهم ولكنهم انجليز في اذواقهم وارائهم واخلاقهم وعقولهم** ، وقد اصبح بالفعل هذا غرض التعليم الاوروبي في البلدان الاسلامية . ويعترف احد قادة الادارة البريطانية في الهند وهو السير و. و. هانتر قائلا :

« الحقيقة هي ان نظامنا في التعليم العام يناقض التقاليد ولا يتناسب ومتطلبات الدين الاسلامي لا بل هو مكروه في هذا الدين » (من كتاب مسلمو الهند للسير و. و. هانتر) وهذا يصدق ايضا على التعليم التبشيري والتعليم الغربي في اجزاء اخرى من العالم الاسلامي .

وقد كتب اللورد كرومر منشىء الامبراطورية البريطانية في الشرق الاوسط في كتابه « مصر الحديثة » ما يلي : « كانت بريطانيا على استعداد لمنح السيادة السياسية لجميع مستعمراتها حالما يتوفر لها جيل من المثقفين والساسة تطعموا عن طريق التربية الانجليزية بالمثل الحضارية البريطانية ممن هم على استعداد لاخذ الحكم منا ، **غير ان الحكومة البريطانية لن تسمح على الاطلاق ومهما كانت الظروف بتأسيس دولة اسلامية مستقلة »** .

وقد ظهر هذا النظام التعليمي الجديد وترعرع في ظل هذه المؤثرات واستطاع ان يسبق خلسة النظام التعليمي القديم . ولم يمض قرن من الزمن حتى امتلأ الفراغ بانظمة تعليمية وطنية جديدة . غير ان هذه الانظمة التعليمية لم تكن لها جذور في ارض الماضي الاسلامي وانما جاءت مصبوبة وفق قوالب تعليمية استحدثتها البلدان المستعمرة فجاءت « علمانية » في ظاهرها ومضمونها . وقامت هذه الانظمة بتخريج دفعات من القوى المتعلمة القادرة على تولي السلطات في شتى مرافق الحياة المعاصرة . واذا وجد في بعض الاقطار اناس متعلمون ما زال لهم انتماء اسلامي قوي فسببه التأثير الروحي الذي احدثته فيهم التقاليد الاسلامية وايمانهم والى اسرهم فيهم فتمكنوا بذلك على الرغم من الضغوط والارهاصات التي كانت تمارس التأثير عليهم ان يحافظوا على شيء ومقومات الايمان وقوة العقيدة

للبحث صلة

مدرسة الايمان النموذجية بطرابلس تحتفل باختتام عامها السادس

ستة اعوام مضت على تاسيس مدرسة الايمان النموذجية بطرابلس، حازت خلالها ثقة الناس واعجابهم بما قدمته من نتائج باهرة في حقلي التربية والتعليم ، وبما توفر لدى ادارتها ومدرسيها من اخلاص وخلق رفيع وكفاءة علمية عالية .. فبينما كان عدد طلابها في عام ميلادها لا يبلغ المائة !! اذا بها اليوم تضيق مساحتها عن استيعاب اربعمائة طالب ، وهي بانتظار ان تستقبل الاعداد الكبيرة من ابناء المسلمين في طرابلس بعد انجاز مشروعها الكبير المرتقب .

كعادتها في نهاية كل عام دراسي احتفلت مدرسة الايمان في الخامس من جمادى الثانية الموافق للخامس من تموز باختتام عامها الدراسي السادس . اقيمت الحفلة في باحة المدرسة في منطقة ابي سمراء ، وقد لبى الدعوة حشد كبير من وجوه طرابلس ولبنان ومن اولياء الطلاب ومن الطلاب ، وقد مثل سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية في الاحتفال فضيلة الشيخ رامز الملك امين الفتوى بطرابلس .

ان مدارس كثيرة في لبنان ـ ومنها المدارس الاسلامية ـ تقيم في كل عام حفلات مدرسية ، الا ان واحدة منها لا تنال اعجاب الناس كما تناله حفلات الايمان ، وليس للمقدرة الفنية الفائقة ولا للبراعة النادرة في التمثيل والغناء ، ولا لمظاهر التكريم وحسن الوفادة ، ولكن لأمر اخر على جانب عظيم من الاهمية : ان ما تميزت به حفلة الايمان الاخيرة وكل حفلة سابقة هو الطابع الاسلامي الغالب في منهاج الحفلة والروح الدينية الطيبة والعفوية التي تهيمن على المشتركين في الحفلة وعلى الجو العام .. يخرج المتفرجون وقد انتعشت امالهم واطمأنت قلوبهم وايقنوا بانهم قد مهدوا بفلذات اكبادهم الى ايد امينة تقود الى الهدى والخير .. وكثيرا ما كانت العبرات تسقط على وجنات المستمعين حينما تنطلق من حناجر الاطفال الصغار الكلمات الرائعة التي تتحدث عن الاسلام وعن التضحية في سبيله .

استهلت الحفلة بتلاوة من القرآن الكريم رتلها الطالب مروان الديك وسط جو من الخشوع ، ثم كانت الكلمة الأولى لمدير مدرسة الايمان امين سر جمعية التربية الاسلامية الاستاذ الشيخ رشيد الميقاتي ، الذي قال :

« ان مدرسة الايمان في عامها السادس قد قوي عودها وترسخت اقدامها وتخطت المرحلة الصعبة من حياتها بفضل الله عز وجل ثم بفضل اهل الخير والاحسان وبفضل النخبة الكريمة المؤمنة من اساتذة الايمان .. لقد اردنا ان تكون مدرسة الايمان من اول يوم واحة للحق في صحراء الباطل ، اردناها ان تكون سفينة للانقاذ في طوفان هذا المجون والالحاد، هذهالتيارات الماديةالعاتية التي تغزو بلدنا .. ان الايمان هو درع العلم وهو سياج الحضارة ، ان الايمان هو اساس نجاح هذه الامة » .. ثم تحدث فضيلته عن مشروع مدرسة الايمان الجديد فقال : «اننا نبشركم بأن ارض المشروع اصبحت حاضرة بعد ان سددنا ثمنها وجهزنا خرائطها الهندسية ، واملنا كبير في ان تكون حفلة وضع الحجر الاساسي للمشروع قريبة جدا باذن الله » .

ثم انشدت بعض طلائع كشاف الايمان نشيدا بعنوان : « راية الايمان » ومطلعه :

هو النصر تفتح ابوابه
ويشمخ بالحق اصحابه
ويذهب جيل وياتي زمان
ولا يخلق الحق اثوابه

ثم تقدم الطالب محمد بحيري والقى كلمة القسم التكميلي اثنى فيها على ادارة المدرسة ومدرسيها واهتمامهم الكبير بالتربية والتوجيه وعلى اخلاصهم في التعليم .

والقى الطالب وسيم الذهب قصيدة رائعة بعنوان « لن استكين » ، هذه بعض ابياتها :

شعب ابي خالد
مجد سني ـ تالد
منا الرشيد وطارق
والغافقي وخالد
تاريخنا ابدا ودوما
للمشاهد شاهد
يا ليت شعري كيف ارضى
الذل والضيم المشين
لا لا وربي انني
لن استكين

وعلى انغام الفرقة الموسيقية لكشافة الجراح وبقيادة الاستاذ الموسيقار عزمي الواوي قدم اطفال الايمان نشيدا جميلا بعنوان : نحن جند الله . ثم كان النشيد الاسلامي الممتع الذي استحوذ على مشاعر الحاضرين والهب حماستهم وهو : يا تلاميد محمد ، ومطلعه :

حطموا ظلم الليالي
واسبقوا ركب المعالي
وابذلوا كل الغوالي
وارفعوا دين محمد

وقد سجلت في الحفلة المواهب الرياضية المتفوقة التي يتمتع بها طلاب المدرسة فقد قدموا بعض المشاهد الرياضية الممتعة التي دلت على قدرة فائقة في الخفة والجراة واللياقة البدنية .

ثم القى ممثل مفتي الجمهورية فضيلة الشيخ رامز الملك كلمة تحدث فيها عن اهمية الدور الذي تؤديه مدرسة الايمان في طرابلس من اجل تربية وتعليم جيل جديد مثقف يحمل رسالة الاسلام بايمان واخلاص لينير الطريق امام الانسانية جمعاء ، ودعا للقائمين على مدرسة الايمان ولجمعية التربية الاسلامية بالتوفيق والسداد .

★★★

وبعد الكلمة انفرج ستار المسرح ليقدم بعض الطلاب تمثيلية ايمانية بعنوان : واقعنا المرير واملنا المرتقب . وقد بدت على محيا الجمهور خلال مدة التمثيلية علامات الرضى والاعجاب رغم ان التمثيلية من انتاج واخراج المدرسة .

ولم تخل الحفلة من جانب اللغة الفرنسية ، فقد اعتلى المنصة الطالب حسن دبوسي وقص على الحاضرين بعض الطرائف الفرنسية المضحكة .

وباللباس العربي الجميل تقدم فيصل مصري الشعراني والقى عن ظهر قلب كلمة القسم الابتدائي كان لها اعمق الاثر في نفوس جميع الحاضرين .

بعد ذلك القى رئيس جمعية التربية الاسلامية الحاج عبد الله الدرويش كلمة الاختتام تحدث فيها عن رسالة الجمعية واهدافها السامية التي ترمي الى غرس بذور الايمان في قلوب النشء الجديد ونشر العلم والمعرفة والفضيلة . واشار الى الحاجة الملحة لاقامة عديد من مدارس الايمان في لبنان لتكون مشاعل هداية ورشاد .

وفي نهاية الاحتفال قام مدير المدرسة بتوزيع الجوائز القيمة على المتفوقين من مختلف الصفوف ، وقد بلغ عدد هذه الجوائز خمسا واربعين جائزة .

رئيس جمعية التربية الاسلامية يلقي كلمة الجمعية في الاحتفال

جانب ممن شهدوا الحفل السنوي لمدرسة الايمان النموذجية

روضة الشعر والأدب

مؤلفو آخر زمان

تناولت مؤلفا لاحد الكتاب اللبنانيين المسلمين فما ان اتممت قراءته حتى تساءلت : اي شيء جديد ظهر في هذا الكتاب ؟ وهل هو من بنات افكار مؤلفه ومن ابداعه ام هو استنساخ لصفحات وفصول ماخوذة من هنا وهناك ؟

ولكن .. لم كان هذا التساؤل وهذا الظن غير الطيب ؟

لان الكاتب الشهير لم يحبر صفحة من كتابه الا وذيلها بحاشية تشير الى المراجع المتنوعة من كتب ومجلات ومقالات ، وفي كل سطر يقول : راجع كذا ، وقارن بكذا ، وذكره فلان ، وتاليف فلان .. الخ . ولو انك عدت الى احد المراجع المذكورة واجريت مقارنة لوجدت في غالب الاحيان ان ما تقراه في هذا المؤلف الحديث ليس الا نسخا للقديم مع تعديل وتصرف وتشويه في الاسلوب ليس الا .

فما الفائدة الحقيقية التي قدمها ذلك الرجل ؟

وما القيمة العلمية التي يستحقها عمله ؟

لا شيء من ذلك ، اللهم الا احد الامور التالية :

الشهرة وذيوع الصيت ،

الارباح والغنائم ،

الاستئثار بفرض الكتاب ـ في المجال الجامعي هنا ـ رغم توفر الكتب المماثلة .

انني اعاني وكثير من القراء يعانون معي كثرة المؤلفات وكثافتها، وللقارىء ان يسأل : وما وجه هذه المعاناة ؟ وما علاقة وفرة الكتب بها ؟

والجواب واضح بسيط :

ان من فضول كل مثقف في هذا العصر ، ان لم نقل من واجبه ، ان يبحث عن كل مؤلف جديد وان يتصفحه او يقراه ، وان يقتنيه اذا لزم الامر . فكم يكون ضيق القارىء عظيما حينما يتناول كتابا ـ وخاصة اذا كان من الحجم الكبير ـ فيصرف وقتا طويلا في صحبته ، ثم ينتهي منه كما بدأ لا يجني منه اي نفع ولا يقع فيه على شيء جديد ، بل يجد كل ما فيه اجترارا لما قد كتب من قبل !!

والمسلم يشعر بقيمة الوقت ولا يرضى بان يذهبه هدرا ، ناهيك عن هدر الاموال وبذل الفكر في ما لا طائل تحته .. وهذه هي المعاناة المقصودة . لو كانت اخلاق المسلمين اليوم كاخلاق الرجل الذي قال : **« رحم الله امرءا اهدى الي عيوبي »** لضربت الامثلة وسميت الاشياء بمسمياتها ، ولكن الاخلاق قد ساءت وفسدت بكل اسف ، فالاكتفاء بالتلميح اولى . ان نظرة فاحصة الى سيول الكتب المتدفقة التي تزخر بها دور النشر اليوم نستطيع معها ان نصنف المؤلفين الى فرق عديدة، اذكر منها اهمها :

١ ـ فريق يكتب بدافع من خدمة الناس وتيسير العلوم ، مع نضج في الفكر ، وقوة في الحجة وكفاءة في الكتابة ، هذا الفريق هو الذي ينبغي ان نقتني كتبه ونتدبرها ، وهو يشكل القسم الاقل في فئة المؤلفين . ورجاله معروفون لدى كل مثقف واع .

٢ ـ فريق يبحث موضوعات مغمورة لم تنل من الشهرة حظا كبيرا ، فيعيد كتابتها في حلة جديدة ، وقد يغير بعض العناوين والتعابير مستخدما مرادفات لها وما اكثر المرادفات في لغتنا العربية؛ ثم يرسل مؤلفه الى الطباعة فيخدع به الناس السذج ، وما هو في الواقع الا سارق ماكر ! ورجال هذا الفريق قد تنطوي حيلهم على العامة الا ان اصحاب الدراية والاختصاص يكشفون على الفور زيفهم وخديعتهم .

٣ ـ وفريق ثالث تخطر في بالهم الفكرة ، ولكنهم لا يتمتعون باهلية في التاليف ، اما لفقر في الثقافة او لركاكة في الاسلوب ، او لضيق في الافق والخيال ، وحتى ينقلوا هذه الفكرة الى الطباعة والى الناس يرصدون كل ما يمت الى فكرتهم من كتب بصلة ، فيجمعون كلمة من هنا وسطرا من هناك وفصلا من هنالك. تقرا الكتاب فتجده خليطا عجيبا من الاساليب يسمو احيانا ويرك احيانا اخرى ، وسرعان ما ينكشف لك حال صاحبه . ولقد قرات مرة في احد الكتب بابا من ابواب الزواج لمؤلف لبناني ، ثم عثرت على الصفحات نفسها في كتاب الاحوال الشخصية للمرحوم الدكتور مصطفى السباعي، والظاهر ان المؤلف الامين قد نسي ان يضع الكلام الطويل بين مزدوجين وينسبه الى صاحبه !!

ومما يقع فيه رجال هذا الفريق الاخير انهم يضمون الصفحات الى مؤلفهم دون ان يجشم احدهم نفسه اعباء الرجوع الى المرجع الام اذا احتاج الامر ، كالتاكد من صحة اية او حديث نبوي ، فاذا باحدهم يقول عن كلام ما : رواه مسلم ، وليس مسلما الذي رواه ! بل ليس الرسول صلى الله عليه وسلم هو قائل الكلام!

وليس كلامي نظريا ، وما ذكرت شيئا والله يشهد الا مما وقعت عليه بنفسي .

انني ادعو كافة المؤلفين ـ المسلمين خاصة ـ وجميع المثقفين الذين تتوق انفسهم الى التاليف ان يقراوا بتفحص وتدبر هذه الحكمة الذهبية التي قالها العلامة شمس الدين البابلي :

« ان على اي مؤلف جديد ان يعالج احدى المسائل السبعة التالية :
ان يحاول ابتكار شيء جديد ،
او ان يتم عملا ناقصا ،
او ان يوضح امرا غامضا ،
او ان يختصر عملا مسهبا ،
او ان يرتب عملا مشوشا ،
او ان يجمع شيئا مبعثرا ،
او ان يصحح عملا خاطئا .

ان هذه الحكمة التي قالها العلامة الازهري في القرن السابع عشر لا تزال تحتفظ دائما بقيمتها وجدتها ، وتتطلب من كل مؤلف ان يخضع لمشاقها ، كما انها تعطي كل انسان الميزان الصحيح الذي يزن به كل كتاب ويقومه ، فاما ان يقبل اليه واما ان يرفضه .

نزيه مطرجي

لا اله الا الله محمد رسول الله

كتب الينا الاخ منذر ف . م . من استانبول يقترح اضافة زاوية للفنون الاسلامية الى صفحة روضة الشعر والادب فتصبح « روضة الشعر والادب والفن » بحيث تستوعب كل مرة نموذجا من الفنون الاسلامية ، وارفق رسالته بعدة نماذج ننشر اولها في هذه الزاوية ، ونرجو ان نوفق لتحقيق فكرته .

اعداد : عبد المجيد الذهب

قطوف

سئل بعض الحكماء عن البلاغة ، فقال : من اخذ معاني كثيرة فاداها بالفاظ قليلة ، او اخذ معاني قليلة فولد فيها الفاظا كثيرة .

★ ★ ★

قال ابن عباس : كفى بك ظالما الا تزال مخاصما ، وكفى بك آثما الا تزال مماريا ، وكفى بك كاذبا الا تزال محدثا بغير ذكر الله تعالى .

★ ★ ★

قال الزهري : اعادة الحديث اشد من وقع الصخر !

★ ★ ★

تكلم ابن السماك يوما وجارية له تسمع كلامه ، فلما دخل اليها قال : كيف رايت كلامي ؟ قالت : ما احسنه لولا انك تكثر ترداده ! قال : اردده حتى يفهمه من لم يفهمه ! قالت : الى ان يفهمه من لم يفهمه قد مله من فهمه !

★ ★ ★

قال بعض الحكماء : لولا العلم لم يطلب العمل ، ولولا العمل لم يطلب العلم ، ولان ادع الحق جهلا به احب الي من ان ادعه زهدا فيه .

★ ★ ★

قال مالك بن دينار : ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا .

★ ★ ★

وقال زياد : اذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب ، واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذان .

★ ★ ★

سال رجل من الاعراب رجلا فلم يعطه شيئا ، فقال :

كدحت باظفاري واعملت معولي
فصادفت جلمودا من الصخر املسا
تشاغل لما جئت في وجه حاجتي
واطرق حتى قلت قد مات او عسى

مـاذا يريد أن يقول مُنح الصُلح

موجة التوجه نحو الاسلام التي وضحت بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وضعت امامنا حقيقة قديمة جديدة كدنا ان ننساها في احدى الفترات : هـذه الحقيقة هي ان الجماهير العربيـة تبقى ـ رغم تآمر الخارج والداخل ـ جماهير مسلمة ، واقرب الينا نحـن ، شئنا ام ابينا !

وهذه الحقيقة الموضوعية قائمـة بشكل مستقل عن الاجتهادات الفقهية والاراء الحركية .. اي مهما تباينت هذه الاجتهادات والاراء فهـي لا تستطيع ان تتجاوز هـذه الحقيقة الموضوعية القائمة المستقلة !

واذا كان اليسار العربي ـ مـن جهته ـ قد حاول الى فترة قريبـة نسيان هذه الحقيقة وتجاوزهـا فان الفشل الذريع الذي وقع فيه خاصة بعيد حرب ٦٧ وما رافقه من سقوط لكل الشعارات المرفوعة .. قد نبهه « اي اليسار » الى هذه الحقيقـة الموضوعية التي حاول ان يتعملـق عليها فترة من الزمان ويلغي فـي سنوات ما راكمته قـرون من ثقافة ونفسية وطرائق تفكير !

واذن فان فشل اليسار وسقوط شعاراته من جهة والتوجه الشعبي نحو الاسلام والانبثاق الذاتي للحركة الاسلامية وتجاوزها الضربات والمحن من الجهة الاخرى .. قـد وضعا اليسار العربي امام خيارين كلاهمـا صعب : فاما الاستمرار في تجاهل هذه الحقيقة الموضوعية ومعنى ذلك استمرار الفشل والسقوط ، واما الاعتراف بهذه الحقيقة واعادة تقويم المواقف .. وهذا شيء صعب على نفوس اليساريين الماخوذين بالعـزة بالاثم وهم الذين ظلـوا سنـوات وسنوات يوهمون انفسهم ويوهمون الناس بأن الاسلام اصبح من محنطات المتاحف التي لا يجوز اضاعة الوقت في الحديث عنه !

واذن فلا بد مما لا بد منه وليعترف اليسار بهذه الحقيقة وليقوم موقفه .. ولن يكون الثمن في هذه الحالـة أغلى من ثمن الفشل والسقوط !

من ضمن هذا الاطار النظـري نستطيع ان نفهم كتيب « **الاسـلام وحركة التحرر العربي** » بقلـم اليساري اللبناني منح الصلح ، الذي صدر مؤخرا في بيروت فـي ٦٨ صفحة من القطع الصغير . وسوف نتناول الكتيب بالعـرض الوصفـي السريع ـ اولا ـ ثم بمناقشة بعض اطروحاته ثانيا .

أ ـ يتحدث المؤلف في الفصـل الاول عن « **دفاعية موقف الامـة العربية** » وانه « ليس بين الحاكمين في البلاد العربية وليس بين اصحاب التيارات السياسية الاساسية منهـا من لا ينطلق في نظرته الى الاسلام من منطلق ايجابي .. » (!!) .

ويدلل بان الصراع الحالي المفتعل بين ايران وبين العـرب ـ ذوي الموقف الدفاعي ـ انما هو صراع بين طبقة حاكمة في ايران وبين الشعب العربي ولكن ليس بين الشعبيـين الايراني والعربـي اللذين يجمعهمـا تراث الاسلام ووحدة النضال ضـد الامبريالية والرجعية ..

٢ ـ في الفصل الثاني يتحدث المؤلف كيف ان الطبقة الحاكمة في ايـران قـد بدات الان تتخلص مـن الشعار الاسلامي الذي رفعته في احـدى الفترات ..

ويؤكد المؤلف على ايجابية ظاهرة الفراق بين « الرجعية » و « الاسلام » وان على التقدميين ان يستوعبـوا هذه الظاهرة ويتحركوا على اساس هذا الاستيعاب كي « **تصبح الشعوب وحركات التحرر والاسلام في جانب وتصبح الطبقات المتسلطة والامبريالية والشوفينية في جانب اخر** » .

٣ ـ في الفصل الثالث يعـرض المؤلف لمـا يسميـه « **رحلـة الاسلام مـن اليمين الـى اليسار** » فيتحدث كيف ان الاسلام بعد هزيمة ٦٧ برز كـ « **صاحب دور طبيعـي وبديهي واحدى الوسائـل الممكـن استخدامها .. الخ** » وكيف تخلـت الطبقات الرجعية عن شعار الاسلام حينما لاحظت الوجه الجديد الـذي برز به الاسلام «!» .

ويقرر المؤلف ان الاسلام « هـو اليوم في اليسار شاء المتاجـرون بالدين ام لم يشاؤوا » ويضـرب نماذج لرحلة الاسلام من اليمين الى اليسار «؟» من تركيا وايران والعالم العربي وكيف « **استطاعت العروبة ، العروبة الحية الجديدة التي هي من اهم حركات التحرر فـي العالم ان تشد اليها قلوب التقدميين الاحرار اينما كانوا وتجعلهم يحبونها ويحبون الاسلام الذي هو منها ..** »

٤ ـ يتعرض المؤلف في هـذا الفصل كيف ان « **اسـلام الحكـم الباكستاني هو غير اسلام الشعـب الباكستاني** » وكيف استخدم الاسلام في اقامة باكستان لغير صالح حركة التحرر .. ويدلل بان نشوء بنغلادش كان تعزيزا لاتجاه تحرر الاسلام مـن التسلط الرجعي وان موقف النظام الباكستاني من فلسطين ومن الخليج قد ساهم في كشف حقيقة هـذا النظام .

٥ ـ يتحدث المؤلف في الفصـل الخامس ـ وهو اخر فصول الكتاب واهمها ـ عن « **عروبة الطلائع واسلام الجماهير** » . فيدلل بان « ظاهـرة الانفكاك بيـن الرجعية والاسـلام تجعلنا في ظرف جديد يسمح لنا ان ننفتح من منطلق حركة التحرر العربي على اسلامية الجماهير لنبني فـي وجه الامبريالية والصهيونية تلـك الحركـة الشعبيـة الثورية حقـا والعميقة الجذور حقا التي تملـك القدرة على مواجهة الغزب الزاحف الى بلادنا ، الغـزو السياسـي والاقتصادي والاجتماعي والغـزو الحضاري والثقافي .

والكتيب في عمومه نقد لموقف اليسار العربي من الاسلام ودعـوة لاعادة تقويم هذا الموقف وتغييره .. وهو نقد يصدر عن اخلاص صاحبه لليسار .. وهي دعوة تظهـر حرص المؤلف علـى ان لا يستمر الانحدار الذي انتهى اليه اليسار العربي بعـد ١٩٦٧ ..

على ان الكتيب لم تغب عنه روح من الموضوعية الجادة افتقدناها في جل كتابات اليسار العربي التـي صدرت عن ذلك الموقف الاعمى الذي ينقده المؤلف ويدعو الى تغييره .

ولننتقل بعد هذا العرض الوصفي السريع الى محاولة مناقشة بعض النقاط حول الكتاب :

★ **الاسلام ـ لدى المؤلف ـ خليط من المفاهيم المائعة غير المحددة مثـل « القـوميـة » و « التحـرر » و « النضال » .. الخ .. وهو بهذا المعنى المخلط المائع استخدم كلمـة الاسلام على صفحات كتيبه ..**

على ان الاسلام ليس تخليطا مائعا بين عدد من المفاهيم والنزعات كما انه ليس « قومية » او « عصبيـة » قوامها محمد واحمد وحسن وعلـي .. الخ ولكنه منهج رب العالمين فـي الارض الذي يحدده القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتبني الاسلام والجهاد في سبيله عملية عبادية توحيدية خالصة ، فلا يجوز ان ننتقي من الاسلام ما نريـد ونترك ما نريد كما لا يجوز ان نحمل الاسلام ونجاهد في سبيله الا لشعور الطاعة لله والتأدية لواجب عبادته سبحانه وتعالى . واما الغايـات الدنيوية من تحرر وتوحيد ومحاربة للمستعمر واقامة للعدالة .. فهذه اهداف تقع في صلب مقومات المنهج الاسلامي ولكنها تابعة للغاية الكبرى والنهائية وهي تحقيق العبودية للـه سبحانه وتعالى والطمع في مغفرته ورضوانه في الاخرة .

★ واعتمادا على هذا الفهم الضال ـ والمضلل ـ ياتي حديث المؤلف عن « **رحلة الاسلام من اليمين الى اليسار** »

وليس هنا من حاجة الى التذكير بأن الاسلام لم يكن في يوم من الايام في اليمين حتى يكون اليوم في اليسار .. وانما هو المنهج الرباني المتفـرد الذي يؤمن به ويدافع عنه انـاس هم من غير اليمين ومن غير اليسار .

وليس الذنب ذنب الاسلام حيـن يستغله اليمين ـ كما حدث لسنوات خلت ـ او حين يستخدمه اليسار ـ كما يدعو الـى ذلك المؤلف ـ . والحركة الاسلامية ليست غافلة عن هذا الاستغلال ، وقبل اكثر مـن عشرين سنة ـ حتى قبل منح الصلح ـ كتب الشهيد سيد قطب يحذر من « الاسلام الامريكاني » كما اسماه انذاك .

واما لماذا استغل اليمين الاسلام ولماذا يدعو المؤلف اليسار الى اعادة « فهم » الاسلام واستخدامه لذلك

منح الصلح

الاسلام وحركة التحرر العربي

ـ باعتراف المؤلف ـ لان الجماهـير المسلمة لا تفهم غير لغة الاسـلام وشمارات الاسـلام ، فاليمـين واليسار اذن يحققان مـن هـذا الاستغلال غايتين : الاستفادة الذاتية من هذه الشعارات في كسب تأييد الجماهير ، من جهة ، وقطع الطريق على الحركة الاسلامية الاصيلة مـن الجهة الاخرى .. وما خبر ليبيـا و « نظريتها الثالثة » عنا ببعيد !

★ **يتجاهل المؤلف ـ بصفاقـة معهودة لـدى اليسار واليمين ـ الحركة الاسلامية المعاصرة ودورها على الساحة العربية والاسلامية ..**

واحسب ان مبعث هذا التجاهل هو ان المؤلف كان سيضطر لو تطرق للحركة الاسلامية « واقصد هنـا الاخوان المسلمين بالذات » اما الى ان يحذو حذو الكتابات العميلـة اليسارية واليمينية التي وزعت القاب

عرض وتحليل :
حافظ الشيخ

« الخيانـة » و « العمالـة » و « الرجعية » على الاخوان المسلمين ، ومعنى ذلك وقوع المؤلف في المنحدر ذاته الذي وقع فيه الاخرون وهو ما لا يتوافق مع الروح « الموضوعية » في كتيبه .. واما ان يعتـرف بحقيقة الاخوان المسلمين وانهـم ـ وحدهم ـ من كافح اليمين واليسار واستعلى علـى الترغيب والترهيب وصـان منهجـه مـن التخليط والتشويش وحفظ يده مـن العمالة والدنس .. حتى وصلوا الى اعواد المشانق والـى المعتقلات في اكثـر البلاد العربية .. ومعـنى هـذا الاعتراف من المؤلف اسقاط كـل المقولات السابقة التي قيلت عـن الاخوان المسلمين من منطلق جهـل او من منطلق عمالة على حد سواء .. خاصة ان اساتـذة المؤلف مملوء ماضيهم بالسواد المشين والتعامـل المفضوح مع اعداء هذه الامة ابتداء بالامريكان « في الجامعة الاميركيـة في بيروت مسقط راس حركـة القوميين العرب » وانتهاء بالروس الذين طلقوا مثالياتهم الايديولوجية القديمة ونزلوا الى ميدان الصـراع الدولي بروح الدولة الكبرى الطامعة .

وبعد

فان المتوقع ان تلو هذا الكتاب

تتمة : انها فتنة .. فهـل من مدكر ؟!

اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنـة عامة ، والا اسلط عليهم عدوا مـن سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها او من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلـك بعضا ، ويسبي بعضهم بعضـا » .

رواه مسلم والترمذي وابـو داود وزادا : « **انما اخاف على امتي الائمة المضلين ، واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل مـن امتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان ، وانه سيكون من امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعـم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي . ولا تزال طائفة من امتي على الحـق ظاهرين لا يضرهم مـن خالفهم حتى ياتي امر الله** » .

واستعراضا لتاريخنا الحديـث الذي نعيشه لنرى شواهد ذلـك واعجازه . « **حتى يكون بعضهم يهلك بعضا** » . ترى كم هي الانقلابـات والفتن الداخلية التـي استنزفت طاقات هذه الامة البشرية والمادية في مدة العشرين سنة التي مضت ، فلو مضينا في استعراضها علـى ارض اليمن والعراق وسوريا ومصر وفي المغرب والمشرق وفـي كل قطـر اسلامي لوجدنا ان الارواح التـي ازهقت والطاقات التي اهدرت فـي مواجهة الاستعمار والصهيونية خلال هذا القرن الاخير لا تـساوي جـزءا يسيرا ممـا استهلكته الانقـلابات والفتن ، علما بان المقارنـة غيـر منسجمة اذ كانت العناصـر التي استنظفتها الفتن عناصر فعالة مـن الطليعة العاملة في كل ميدان ، فكم من جيوش جردت مـن قياداتهـا وطاقاتها ، وكم من اقطار افتقـرت كلية مـن طاقاتها البشرية الفعالـة واستحالت قطعانا ذليلة مرعوبة لا تفكر في امر ولا تشارك في مصير ، وينطبق عليها قوله صلى الله عليـه وسلم في حديث طويل : « **.. تليهم الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويملاون قلوبهم رعبا فلا تـرى الا خائفـا مرعوبا ..** » .

ولكن هذه الالوان من العقوبـات ليست الا المظهر الادنى لعل الامـة تتدبر او تعي « **ولنذيقنهم مـن العذاب الادنى دون العذاب الاكبـر لعلهم يرجعون** » . فالسابقة الوان من العذاب لا تنتهي الا بالاجهاز على الامة وانما تهز الران المتكدس علـى القلوب لعلها تتدبر صيحـة داع ، وتستجيب لصوت نذير ، امـا اذا اصمت الامة اذانها واستمرت فـي نسيانها كانت سفينة النجاة مقصورة على الدعاة المتجردين الى الله « **فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا بـه فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون . فقطع دابر القـوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين** »

« **فلما نسوا ما ذكروا به انجينـا الذين ينهون عن السوء واخذنـا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون** » .

وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي حديث يبعث الرعب في القلوب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « **ليفرن الناس من الدجال الى الجبال ، قالت ام شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال هم قليل** » . ولن نتاول الحديث ، ولـن يستطيع المتاولون تجنيب العرب خطر الفناء الـذي يخطط له اعداؤهم ويمهد له العـرب انفسهم ويسهلونه اذا استمروا في تنكرهم لرسالتهم التي من اجلهـا اخرجهم الله ، ذلك ان مبرر وجـود العرب هو حمل الاسلام ، فاذا مـا ارادوا ان يهدموا هذا المبرر فمعنى ذلك ان يهدمـوا وجودهم نفسـه . وينتدب الله للاسلام من يحمله مـن سواهم ، لان هذه سنة الله ولـن تجد لسنته تبديلا .

لقد آن للامة ان تعـي امرهـا وتتدبر مصيرها . فاما الهلاك فـي الدارين واما العودة الـى اللـه ، والاجيال المدبرة عن الله ليس لهـا ان تعلل نفسها بانتصار الجيل المؤمن الذي سيكلمه الحجر والشجر ويدله لقتل يهودي خلفه ، فذلك لن يعفيها من المسؤولية فقديما تعلل اليهـود بانتسابهم لابراهيم عليه السـلام وجماعته الاولى فجاء الوحي ليـرد عليهم « **تلك امة خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عمـا كانوا يعملون** » .

والذين يعللون هذه الامة برحمة الله وهي لا تتدبر شروطها ، انمـا يغررون بها ، فارحمته تعالى شروط ، ولنيلها اسباب « **ان الذين امنـوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، اولئك يرجون رحمة اللـه ، والله غفور رحيم** » . فرحمة اللـه التي وسعت كل شيء لم يكتبهـا الا المتقين « **ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون** » .

وهكذا تبدو الظاهرة الغريبـة المحيرة التي تعاني منها هذه الامـة والتي ذكرناها في مطلع هذا البحث واضحة جلية ، انها مسلسل مـن الزيغ والضلال ، والعمـى وطمس البصيرة ، انها فتنة الهية سببهـا الانحراف عن سبيل الله فهل مـن مدكـر !!؟

موجة من « اليسار الاسلامي » على غرار « اليمين الاسلامي » ..

ومن الضروري التنبه لهذه الموجة ولاهدافها ، ومن الضروري كذلك ان تؤكد الحركة الاسلامية ـ اكثر فاكثر ـ على خطها المتميز الواضح البعيد المدى وان تكشف محاولات التزويج والتهجين بين الاسلام واليمين او الاسلام واليسار .. سـواء جاءت هذه المحاولات من الحكومات ام من التنظيمات الحزبية .. ام من اجهزة الدعاية والاعلان .

ولا بد ان اشير في النهاية الـى ضرورة ان يقرأ الاخوان هذا الكتيب .. كي نكون دائما على بينة مـن الطريق .

الكلمات المتقاطعة

اللوحـة رقم ١١٥

اعداد : ف. ابو غدة

افقيا :

١ ـ دين المسلمين
٢ ـ من سورة البقرة اية ١٢٥
٣ ـ مـن الورود
٤ ـ ارشاد ـ لا تهب
٥ ـ قضى ـ اترك ـ اداة استثناء
٦ ـ ضد الشرك ـ نبينا صلى الله عليه وسلم
٧ ـ احق ـ يحترمه ، يعبده
٨ ـ ثلثا راج ـ الكتاب المنزل على الرسول « معكوسة »
٩ ـ رحل مبعثرة ـ نوع من البيع يعجل فيه الثمن
١٠ ـ فخ ـ جنون « معكوسة » ـ تبقيه « مجزومة »
١١ ـ يظهر « معكوسة » او امارة من امارات الخليج ـ اسم علم مؤنث
١٢ ـ متشابهان ـ من سورة القلـم اية «١»

عموديا :

١ ـ الفة ، محبة « معكوسة » ـ قاعدة ، ركيزة « معكوسة » ـ علمه ، افهمه ، دله
٢ ـ يقاتل ليرضي ربه
٣ ـ حرف جر « معكوسة » ـ تجدد مبعثرة ـ قال ، تكلم
٤ ـ للتعريف ـ فارق
٥ ـ حرف نصب ـ يهزم ، يمد ـ تؤمـن
٦ ـ متشابهان ـ تفهـم ـ دول ، جماعات « معكوسة »
٧ ـ ثلثا ساق ـ قرضا ـ متشابهان
٨ ـ متشابهان ـ للنهي .. فعـل ماضي بالقول ، متشابهان
٩ ـ والد ـ مكان تلقي العلم
١٠ ـ بعثر « معكوسة » ـ جدها في كلمة « تحاسب قوله » مبعثرة
١١ ـ سكن ، خف « معكوسة » ـ مكان وضع الاقلام « مبعثرة »
١٢ ـ لشخص ـ سبح « معكوسة »

حل اللوحة الماضية

افقيا :

١ ـ فيه ظلمات ورعد
٢ ـ تبوا ـ الكعبة
٣ ـ والله ـ خمد ـ بل
٤ ـ لم ـ كـاد
٥ ـ عهن ـ سعيد
٦ ـ نسيا ـ وادي ـ اد
٧ ـ حليمة «معكوسة» ـ اا ـ زل
٨ ـ ما ـ سند ـ ند
٩ ـ يع ـ راى ـ تليهم
١٠ ـ وا ـ ياوي ـ مم
١١ ـ مجير ـ ورود ـ اا
١٢ ـ تكد ـ وكان

عموديا :

١ ـ فتول عنهم يوم
٢ ـ يبلعه سما عاجل
٣ ـ ه و ل ـ ن ي ي
٤ ـ ظالم ـ السريرة
٥ ـ هار ـ حناء
٦ ـ لا ـ داوود
٧ ـ الخنساء ـ بر
٨ ـ تكم ـ عدالة
٩ ـ وعد ـ ي ي ـ دو
١٠ ـ رب ـ كد ـ زنيم
١١ ـ عتيا ـ الدهماء
١٢ ـ لدود ـ ان